الفريضة الغائبة

جذور وحوارات .. دراسات .. ونصوص

د. محمد عمارة



الفريضة الغائبة

جذور وحوارات .. دراسات .. ونصوص

دكتور

محمد عمارة



اسم الكتاب: الفريضة الغائبة

جذور وحوارات.. دراسات.. ونصوص

المؤلف: دكتور/ محمد عمارة

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

تاريخ النشر: الطبعة الأولى - يناير 2009

رقم الإيداع: 2007 / 15334

الترقيم الدولي: ISBN 977-14-3924-3

الإدارة العامة للنشر: 21 ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة

ت: 33466434(02) - 33472864(02) فاكس: 33462576(02) ص.ب: 21 إمبابة

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للنشر: publishing@nahdetmisr.com

المطابع: 80 المنطقة الصناعية الرابعة - السادس من أكتوبر

ت: 38330287(02) - 38330289(02) - فاكس: 38330296(02)

البريد الإلكتروني للمطابع: press@nahdetmisr.com

مركز التوزيع الرئيسي: 18 ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة - ص.ب: 96 الفجالة - القاهرة

ت: 25908895(02) - 25909827(02) - فاكس: 25903395(02)

مركز خدمة العملاء: 25909827(02)

البريد الإلكتروني لخدمة العملاء:

customerservice@nahdetmisr.com

البريد الإلكتروني لإدارة البيع: sales@nahdetmisr.com

مركز التوزيع بالإسكندرية: 408 طريق الحرية (رشدي)

ت: 5462090(03)

مركز التوزيع بالمنصورة: 47 شارع المستشفى الدولي التخصصي - متفرع من شارع عبد السلام عارف - مدينة السلام

ت: 2221866(050)

موقع الشركة على الإنترنت: www.nahdetmisr.com



[ليس من طلب الحق فأخطأه
كمن طلب الباطل فأدركه]
علي بن أبي طالب

المحتـــوى

مقدمــة جديــدة.. للطبعـة الجديــدة

كانت هزيمة سنة 1967م عيدًا احتفلت به الصليبية الغربية واليهودية الصهيونية احتفالًا غير مسبوق، باعتبارها هزيمة لـ«المشروع القومي العربي»، الذي سعى إلى تحرير الأمة العربية من الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة، وإلى إعادة وحدة الأمة العربية التي جزأت وطنها مخططات الاستعمار الغربي، بمعاهدة «سيكس - بيكو» سنة 1916م، وبإقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين سنة 1948م.

وباعتبار هذه الهزيمة بداية العلو اليهودي لشعب الله المختار، وتحقيق الهيمنة الكبرى للكيان الصهيوني على وطن العروبة وعالم الإسلام..

- لكن هؤلاء الذين انخرطوا في هذه الاحتفالات - الصاخبة والمستفزة والمجنونة - لم يدر بخلدهم أن هذه الهزيمة لم تكن فقط هزيمة عسكرية للجيوش العربية على أرض سيناء وفلسطين والجولان.. وإنما كانت - في الجوهر والحقيقة - هزيمة لنماذج التحديث على النمط الغربي، والتبعية والتقليد للغرب في طرق التقدم والنهوض.. أي هزيمة «لهم هم» أمام «الإسلام»!

فالجرح الذي فتحته هذه الهزيمة في الوعي العربي والإسلامي قد نزف بقايا الثقة في هذه النماذج والفلسفات الغربية الوافدة - ليبرالية.. وشيوعية.. وقومية على النمط الغربي؛ ومن ثم توجه هذا الوعي العربي الإسلامي إلى «الذات»، يبحث عن «البديل الحضاري الإسلامي»، الذي زاحمته وسعت إلى تغييبه هذه النماذج الغربية الوافدة، على امتداد قرنين من الزمان، هما عمر الغزوة الغربية الحديثة لوطن العروبة وعالم الإسلام..

لذلك – وكما تنبت «الأزهار» من بين «المجازر» – كانت هذه الاحتفالات المجلولة بهزيمة المشروع القومي العربي في حرب 1967م هي لحظة «ميلاد الصعود» للمد الإسلامي واليقظة الإسلامية.. وتبلور «اليقين» بأن النهوض لابد أن يكون إسلامياً.. وأنه لا «حل» إلا بالرجوع إلى الإسلام.

* * *

وبسبب من الدور المتميز لمصر في المحيط العربي والإسلامي.. وبسبب من قيادتها وريادتها للمشروع القومي العربي – الذي ضرب في سنة 1967م.. وبسبب من عمق جرح الهزيمة في جسدها وعقلها ووجدانها.. وبسبب من الصراع الدامي الذي شهدته العلاقة بين قيادتها القومية وبين الحركة الإسلامية.. كان «الميلاد المدهش» لظاهرة «الجماعات الإسلامية» في الجامعات المصرية – في حقبة السبعينيات من القرن العشرين – تلك التي امتدت وتكاثرت وتعاظمت لتغطي مختلف الجامعات في وطن العروبة وعالم الإسلام، ممثلة أبرز ظواهر اليقظة والصحوة الإسلامية في ذلك التاريخ.

* * *

لقد كان ميلاد ظاهرة الجماعات الإسلامية أشبه ما يكون برد الفعل، الذي تخلّق في فراغ غابت عنه – وغُيبت – قيادة الحركة الإسلامية في السجون والمنافي منذ نحو عشرين عاماً.. وهكذا بدأ شباب هذه الجماعات الإسلامية في البحث عن «دليل العمل» وعن «القيادة» للمشروع الإسلامي البديل..

وطوال عقد السبعينيات من القرن العشرين تواصل شباب الجماعات الإسلامية مع العديد من علماء الإسلام.. فتلمذوا على أيديهم، وأداروا معهم الحوارات الطويلة والعميقة في الجامعات والمساجد والمعسكرات.. ولقد لحقت قيادات الحركة الإسلامية بهذه الحوارات بعد الإفراج عنها من السجون سنة 1974م.. ليتمخض عن هذه الحوارات خياران وطريقان للتغيير في صفوف هؤلاء الشباب:

1- **خيار التغيير السلمي**، الذي التحق أنصاره بجماعة الإخوان المسلمين.

2- **خيار التغيير بالعنف**، الذي تبلور في عدد من الجماعات، كان أبرزها «الجماعة الإسلامية» وتنظيم «الجهاد».. تلك التي رفضت «أدبيات» التغيير السلمي.. وسعت إلى بلورة «الأدبيات» البديلة، التي تزكي طريق العنف في التغيير..

* * *

[illegible]

[illegible] الجاهلية قد وجدت سبيلها الى نظام الحكم الاسلامي [illegible] الاخيرة لعهد عثمان بن عفان

«وإن الحكم والسلطة [illegible] على قواعد الجاهلية بدلا من قواعد الإسلام [illegible] الخلافة عن منهج النبوة إلى [illegible] الأموية [illegible] منذ ما قبل أربعة عشر قرنا

وان هذه الجاهلية [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] [illegible] الحكم [illegible] والفلسفة والعلوم [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] ونشرت سلطة بني امية وبني العباس والملوك الاتراك بقوة الحكم واموال الدولة ضلالات الجاهلية [illegible] في جميع العلوم والفنون [illegible] قرطبة [illegible] والقاهرة [illegible] الاسلام [illegible] في سجن [illegible]

[illegible]

- [illegible] (1324 - 1386 هـ = 1906 - 1966م) في محنته، [illegible] محل «الفكر الطبيعي»، وعدم [illegible] الجماهير تصفق للذي وضعه في المحرقة مكبلا بالأصفاد! تلك الأحكام التي قطع فيها.

[illegible] وجود الأمة الإسلامية يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة [illegible] انقطع وجودها منذ انقطاع الحكم بشريعة الله من فوق ظهر الأرض جميعا [illegible] ولذلك فالمسألة في حقيقتها هي مسألة كفر وإيمان، مسألة شرك وتوحيد، مسألة جاهلية وإسلام، وهذا ما ينبغي أن يكون واضحا

إن الناس ليسوا مسلمين كما يدعون [illegible] وهم يحيون حياة الجاهلية [illegible] ليس هذا إسلاما، وليس هؤلاء مسلمين، والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهليين إلى الإسلام ولتجعل منهم مسلمين من جديد [illegible] فنحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية [illegible] تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم، حتى كثير مما نحسبه ثقافة إسلامية ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيرا إسلاميا.. هو كذلك من صنع هذه الجاهلية والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهليين إلى الإسلام ولتجعل منهم مسلمين من جديد.. فالدعوة هي دعوة الناس إلى إنشاء هذا الدين.. باعتناق العقيدة أولا - حتى لو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين وتشهد شهادات الميلاد بأنهم مسلمون»

- [illegible] هذه «الأحكام» التي حكمت على الحضارة [illegible] وعلى الأمة والإسلام بالانقطاع منذ قرون [illegible]
[illegible]
[illegible]

إن الجاهلية في المصطلح العربي والإسلامي هي «زمن الفترة، ولا إسلام» أي الفترة بين رسولين وشريعتين، عندما لا يكون هناك دين صحيح سائد، وإنما يكون الشرك والوثنية محور الاعتقاد [illegible] هكذا نجد معنى الجاهلية في اللغة العربية [illegible] وفي الفكر الإسلامي.

[illegible]

وإن هناك فرقًا جوهريًا ونوعيًا بين وجود شوائب جاهلية في مجتمع مسلم، وبين «عموم الجاهلية» لهذا المجتمع، أي انعدام الإسلام، وتحوّل الشرك والوثنية إلى محور الاعتقاد الديني في هذا المجتمع.

ويشهد على ضرورة هذا التمييز بين وجود «شوائب جاهلية» في مجتمع مسلم، وبين «عموم الجاهلية» فيه - بتعميم وإطلاق - أن مجتمع النبوة على عهد رسول الله ﷺ لم يخل من «شوائب جاهلية»، ومع ذلك فلا يمكن لعاقل أن يصف هذا المجتمع بصفة الجاهلية.

ففي صحيح البخاري - من حديث جابر بن عبد الله - قال: كنا في غزاة - غزوة - فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال:

«ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنها منتنة».

فوجود دعوى الجاهلية - ومرورها - في مجتمع النبوة، حتى على ألسنة بعض الصحابة، لا يعني سيادة الجاهلية وعمومها في هذا المجتمع الذي أخرج فيه الإسلام الناس من ظلمات الجاهلية وشركها ووثنيتها إلى نور التوحيد.

ومثال آخر على هذه الحقيقة - التي غفلها أصحاب هذه المجازفات الفكرية الخطرة - حديث الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - ففي البخاري ومسلم أن أبا ذر سابّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فعيّره بأمه، فقال له: يا ابن السوداء! فأتى الرجل النبي فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ لأبي ذر:

«إنك امرؤ فيك جاهلية».

فوجود شيء من الجاهلية في الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري لا يعني أنه جاهلي بتعميم وإطلاق بأي حال من الأحوال.

هذا هو المنهج الفكري - والمنطق العقلي - الذي غاب عن شباب العنف، الذين راحوا يبحثون عن النصوص الفكرية التي تقيم «نظرية المفاصلة والمقاطعة» مع النظم والحكومات والمجتمعات - تمهيدًا وتبريرًا لاتخاذ السيف سبيلاً وحيدًا لتغيير هذه النظم والحكومات والمجتمعات.

● لذلك كانت هذه فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية [661 - 728هـ / 1263 - 1328م] التي أوجب فيها مقاتلة «التتار المارقين» رغم أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله

فلقد جرد هؤلاء الشباب فتوى ابن تيمية من ملابساتها [illegible] مع أن الفتوى في مناسبة متعينة لا يجوز تعميمها وإطلاقها من ملابساتها.. فقاس هؤلاء الشباب حكام العصر على التتار المرتدين، دون وجه صحيح للشبه والقياس.. [illegible] فقاس حكام العصر على [illegible] الذي عاش في ظلمهم ابن [illegible] ومات في سجنهم شيخ الإسلام.. ومن ثم انطلقوا مصممين إلى العنف سبيلا وحيدا للتغيير، وإلى قتل حكام العصر بعد فتوى ابن تيمية بقتل التتار المرتدين».

- لقد غابت عن هؤلاء الشباب «منهجية القراءة» و«منهجية الفقه» لهذه الفتاوى والأحكام.. وغابت عنهم كذلك «منهجية الفروق» التي تفرق بين الواقع المعاصر وبين الواقع الذي صدرت فيه هذه الفتاوى والأحكام.

لقد [illegible] جمعت أهم [illegible] هذه [illegible] من هذه الصياغات الفكرية [illegible] ومن هذه الأحكام:

- فالمجتمعات والقيادات والتشريعات والنظم والحكومات كلها جاهلية، أظلم من الجاهلية الأولى.
- ووجود الأمة الإسلامية قد انقطع منذ قرون! وهذا الذي يسمونه إسلاما ليس هو الإسلام.. وهؤلاء الذين يسمون أنفسهم مسلمين ليسوا مسلمين!
- وحكام العصر هم كالتتار المرتدين.. كفار يجب قتلهم حتى ولو شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله!

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدولة تحكم بأحكام الكفر بالرغم من أن أهلها مسلمون [illegible] والأحكام التي تعلو المسلمين اليوم هي أحكام الكفر، وحكام المسلمين اليوم لا يحكمون من الإسلام

إلا الإسلام. وهدف جماعة الجهاد هو إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الإسلام لهذه الأمة.

وسبيل ذلك هو السيف ... والأولوية في الجهاد والقتال هي ضد هؤلاء الحكام الكفرة وليست ضد الاستعمار، فالاستعمار هو العدو البعيد، أما هؤلاء الحكام الكفرة فهم العدو القريب ومن هنا تكون البداية.

الأبهام بقاعة المحاكمة، فبعثوا [illegible]

فكرهم – بأفضل مما عبروا هم عنه! [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المسلم كيلا يسلك هذا الطريق [illegible]

[illegible] في هذا الطريق!

[illegible] الفكرية، التي اعتنق فيها [illegible] لأصحاب هذه

[illegible]

[illegible] من دلائل الصدق والمصداقية لهذه المراجعات، التي [illegible]

[illegible]

النص السلمي للتغيير و [illegible] الذين [illegible] ولا [illegible] مع
حركة في المجتمعات الإسلامية [illegible] في [illegible] من القرن
العشرين [illegible]
مجتمعات الإسلام

[illegible]
[illegible] من جمهور الصحوة الإسلامية الذين [illegible] طريق [illegible]
التغيير

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
فالصحوة [illegible] على الأخرى [illegible]
[illegible] فالصحوة بينهم [illegible]
فالصحوة بين [illegible] محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم [illegible] (1)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دكتور

محمد عمارة

القاهرة [illegible]

[illegible] م

كلمـــــة

[illegible] الطبعة الأولى من هذا الكتاب [illegible]

[illegible] من [illegible] ومن [illegible] والتي [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

ومن [illegible] من [illegible] قريب من [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] جمهور

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب قضية ضرورة الحوار [illegible] مع [illegible] الإسلامي المعاصر من خلال الدراسة لفكر جماعة من جماعاته [illegible] دعوة لأن يبلغ [illegible] الرشد في التعامل مع الأفكار والآراء [illegible] وفي [illegible] عرض [illegible] فكر جماعة الجهاد على نحو [illegible] ملاحظات على «الأفكار المحورية» في هذا الكتاب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] خصومه [illegible] كتابه [illegible]

خصومه [illegible] ويجب يكون الكتاب

[illegible]

[illegible] وحتى لا نرضى بكشف [illegible] الباطل دون تجريده ولا نواجهه دون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الدكتور

محمد عمارة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تقديم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واقـــع المسلميـــن.. واسبابـــه

في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشريعة الإسلامية

[illegible]

[illegible] الكفر [illegible]

الجمهور [illegible]

[illegible] في [illegible] ([illegible]) [illegible]

مصر [illegible] فالدولة تحكم بأحكام الكفر [illegible]

والأحكام التي تعلو المسلمين اليوم هي أحكام الكفر [illegible] في قوانين وضعها كفار [illegible]

عليهم المسلمين [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلامية [illegible]

أحكام الكفر [illegible]

[illegible]

[illegible] الكفر [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذهب الخلافة [illegible] وإلغاء أحكام الإسلام كلها، [illegible] بأحكام وضعها

كفار [illegible]

[illegible] وضعها [illegible]

ولا تمت للإسلام بصلة ولا لأي من [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على موت الاستعمار سواء الصليبية أو الشيوعية، فهم لا يحملون من الإسلام إلا الاسم [illegible] صلوا وصاموا وزعموا أنهم مسلمون

[illegible]

[illegible] ترك الجهاد هو السبب فيما يعيش فيه المسلمون اليوم من ذل ومهانة وتفرق وتمزق [illegible] ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير

(١) [illegible]
(٢) [illegible]

الهدف.. والسبيل إليه

وهدف جماعة (الجهاد) هو إقامة الدولة الإسلامية، وإعادة الإسلام لهذه الأمة.

هذا هو الهدف، أما السبيل [illegible] فهو [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] الله سبحانه وتعالى»[1]

«إن إقامة دولة الإسلامية (فرض) ديني، (واجب) إسلامي، لأن [illegible] فرض [illegible] فرض [illegible]، وواجب [illegible] حكم [illegible] في [illegible] (الدولة الإسلامية)، فهو [illegible] رسوله ﷺ [illegible] «وأن احكم بينهم بما أنزل الله» [illegible] «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» [illegible] في سورة [illegible] الإسلام: «سورة أنزلناها وفرضناها»[2] [illegible] حكم [illegible] على [illegible] على المسلمين [illegible] [illegible] الدولة الإسلامية فرض على المسلمين [illegible] فهو واجب [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible]»

وهذه الدولة الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible] هي [illegible] «الخلافة الإسلامية» [illegible] المسلمين من [illegible] [illegible] على [illegible] الخلافة الإسلامية [illegible] الخلافة [illegible] على [illegible] وهي [illegible] الإسلامية» [illegible] في عنقه بيعة [illegible]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها [illegible] أمتي سيبلغ ملكها [illegible]»

[illegible]

[illegible] «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز أو [illegible] الإسلام [illegible] الكفر»

[illegible]

[illegible]

[illegible] «كتب عليكم الصيام» [illegible] «كتب عليكم القتال» [illegible]

[illegible]

[illegible] «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» [illegible] في هذا الأمر بقول القاضي [illegible] إنه لو طرأ على الحاكم كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام (أي الثورة والخروج المسلح بالعنف) عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك

[illegible] أن علينا حكما مبدئيا [illegible] لا شك فيه هو أن طواغيت هذه الأرض لن تزول إلا بقوة السيف

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لهم كل مرصد [illegible]

[illegible] وإنما هو من نوع «النساء» ، أي التأجيل [illegible] ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ [illegible]

[illegible] عن المنكر» [illegible]

(ب) [illegible]

[illegible] هو [illegible] ويقطع [illegible] سوف يقطع [illegible] الكافرين [illegible] هو [illegible] في قوله [illegible] يعذبهم [illegible] ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين [illegible] لا [illegible] به في [illegible]

(هـ) في [illegible]

[illegible]

[illegible]

(د) [illegible]

[illegible] كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم [illegible]

[illegible] وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

(هـ) [illegible]

[illegible]

[illegible] «من لم يغز، أو تحدثه نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية» [illegible]

[illegible] ([١٠٥ [illegible] [illegible]

[illegible] الفصل [illegible] كمه حق عند سلطان جائر [illegible]

[illegible] مع حكم [illegible]»

(و) [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: إن أساس وجود الاستعمار في بلاد الإسلام هم هؤلاء الحكام، فالبدء بالقضاء على الاستعمار هو عمل غير مجدٍ وغير مفيد، وما هو إلا مضيعة للوقت، فعلينا أن نركز على قضيتنا الإسلامية وهي إقامة شرع الله أولاً في [illegible] وجعل كلمة الله هي العليا، فلا شك أن ميدان الجهاد الأول هو اقتلاع تلك القيادات الكافرة و[illegible] النظام الإسلامي الكامل بها، ومن هنا تكون الانطلاقة».[1]

[1] [illegible]

هكذا [illegible] بالواقع، و[illegible] [illegible] و[illegible] [illegible]

و[illegible] على الأمر [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الجمهور [illegible] و[illegible] [illegible] الأمة [illegible]

الإسلامية، [illegible] [illegible] الأمة الإسلامية، و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و[illegible] [illegible]

جماعة الجهاد

[illegible] في فكر هذه الجماعة، وأصبح [illegible]

[illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible] ومن [illegible]

[illegible]

[illegible] بالنصر

[illegible] الأرض [illegible][1] [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] «وقليل من عبادي الشكور»[2] [illegible] «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله»[3] [illegible]

[illegible] «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين»[4] [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] في [illegible] «فعلى المسلم أولاً أن يبدأ الأمر بالقتال بيده ثم بعد ذلك يتدخل الله سبحانه وتعالى [illegible]، وبذلك يتحقق النصر على يدي المؤمنين من عند الله سبحانه وتعالى»[6]

(1) المصدر السابق ص 29

(2) [illegible]

(3) الأنعام: 116

(4) يوسف: 103

(5) (الفريضة الغائبة) ص20

(6) المصدر [illegible]

[illegible]

[illegible] والنواقص يمكن استكمالها...»

[illegible] «إنك ضعيف، وإنها أمانة»[1]

كذلك يرشدنا فقه خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز إلى «ما يسوغ إبعاد الصادق، صاحب الخير عن المسؤولية [illegible] نوع من حب الظهور والخيلاء [illegible] الذريعة، وصيانة له من احتمالات الافتتان والجناية على نفسه وعلى الدعوة».

ولهذه القيادة، بل وعليها أن تجدد في أساليب الدعوة ونظم القتال وطرائق التعامل مع الأعداء [illegible]

[illegible] عن أساليب القتال في عهد النبي ﷺ [illegible] هو أسلوب قتال المسلم في العصر الحديث[2] [illegible]

[illegible] المشورة...».

[illegible]

والكذب على العدو جائز إلى حد مخالفة الحقيقة.. وإن كان الأولى الوقوف به عند حدود [illegible]

[illegible]

في مصلحة المسلمين»[3]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

فمع وضوح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] و[illegible] [illegible] جماعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] عن الإسلام.
- وإقامة الدولة الإسلامية
- وعدم الاعتداد [illegible] [illegible]
- والتصدي لأعداء الخلافة الإسلامية من جديد

ذلك هو عرض فكر جماعة (نحن). كما سيرد في الصفحات [illegible] ([illegible] [illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في عرضها [illegible] [illegible] الكتاب.

ولنا ملاحظات

وهذه الملاحظات التي أسوقها على فكر جماعة (الجهاد) كما [illegible] في كتاب (الفريضة الغائبة) [illegible]

فمنبعها ومنطلقها هو الموقف الفكري الذي [illegible] وهو الموقف الذي يرى في الإسلام: الإسلام الدين، والإسلام الحضاري، والإسلام السياسي الحصن التاريخي الحصين لأمتنا العربية الإسلامية والذي تحصنت به أمام هجمات الغربية، عبر قرون تاريخها الطويل والذي ضمن لها في الجملة وفي الجوهر والأساس الاستعصاء على الذوبان القومي والحضاري في موجات الغزو وحضارات الغزاة.. لقد كانت أصدق النداءات التي انفعلت بها ضمائر الأمة وأيضا عقولها أمام التحديات الكبرى هو النداء: «وا إسلاماه!!» حدث ذلك في الماضي.. ويحدث الآن

وتلك حقيقة تعني أن الصحوة الإسلامية المعاصرة والبعث الإسلامي الجديد هو أكثر الظواهر حيوية وصحية وجدارة بالمساندة المخلصة والتقويم البناء.. فالإسلام كان ولا يزال هو الرسالة الخالدة لأمتنا الواحدة!

وإذا كان الاستقلال السياسي بعلمه ونشيده لم يعد يغني في مفهوم الاستقلال الحقيقي.. وإذا كان الاستقلال الاقتصادي قد غدا إنجازا لا غنى عنه على درب تحقيق الاستقلال عن الاستعمار.. فإن الاستقلال الحضاري هو جوهر هدف الأمة النوعية في الاستقلال!.. فبدونه تصبح الأمة - ومعها أعلامها وأناشيدها ومؤسساتها الاقتصادية هامشا للمركز الحضاري الاستعماري، وتتحول تنميتها عن طريق الاستقلال نحو طريق تنمية التبعية!.. وبدون الإسلام، والإسلام الحضاري والسياسي على وجه الخصوص يصبح الحديث عن الاستقلال الحضاري حديثا عن التبعية الحضارية، حتى ولو لم يدرك ذلك المتحدثون؟!

[illegible]

- [illegible]
- [illegible] القائمة والمستشرية في فكر هذه الفصيلة من [illegible] الجماعات.

[illegible] من التراث والاستلهام له عندما نعرض لقضايا عصرنا [illegible]

[illegible] ميزات الفكر الجماعة

1. [illegible] الواقع [illegible]
2. [illegible]

ب- ملاحظات نقدية على فكره

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible] لقد جئتكم بالذبح [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله

[illegible] فقال أنا محمد، وأحمد [illegible] ونبي

الرحمة [illegible] ونبي التوبة، ونبي الملحمة [illegible]

[illegible] وإنما بعثت رحمة

للعالمين [illegible]

[illegible] لا

رحمة للعالمين [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا يزالون مختلفين [illegible]

[illegible]

إلا من [illegible] حقوده [illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

* *

[illegible] فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم [illegible]

[illegible]

[illegible] فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره [illegible]

[illegible]

[illegible] فاعفوا واصفحوا [illegible] تريدون [illegible]

[illegible] رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل

(١٠٨) ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد

ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير»

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ادفع بالتي هي أحسن [illegible]

[illegible] ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين

(٣٣) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه

ولي حميم (٣٤) وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم [illegible]

مذكّر (٢١) لست عليهم بمسيطر

وحتى بالمدينة المنورة، بعد الهجرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا [illegible] وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم

قليلا [illegible]

(1) البقرة: 108، 109

(2) المؤمنون: 96

(3) فصلت: 33-35

(4) [illegible]

(5) [illegible]

وهو نقض العهود [illegible] فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين»(1)

[illegible]

[illegible] إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور (38) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (39) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»(2)

وقال المفسرون [illegible] الهجرة [illegible] المسلمين [illegible] لا يحل [illegible] الإذن والتوجيه [illegible] الأعداء [illegible] من [illegible]

وفيما بين السنة الأولى من الهجرة والسنة السابعة [illegible] صلح الحديبية [illegible] فيها عمرة القضاء، في هذه السنوات السبع شهد المسلمون أكثر من عشرين غزوة [illegible] ومع ذلك [illegible] هذه السنوات محكومة «بالإذن» الإلهي للمظلومين في أن يستخدموا [illegible] في ردع [illegible] الذين أخرجوهم من الديار.

(1) المائدة 13
(2) الحج 38 - 40

[illegible]

[illegible] وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠) واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين (١٩١) فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم (١٩٢) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين (١٩٣) الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين (١) فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين (٢) وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم (٣) إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين (٤) فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم (٥) وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (٦) كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين (٧)

وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون (١٢) ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (١٣) قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (١٤) ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم

[illegible]

وفي آية السيف، محكوما بالنهج الإسلامي الأصيل، أن لا عدوان إلا على [illegible] الناكثين للعهود. ولم يكن [illegible]

فلم يكن القتال الإسلامي غاية للإسلام ولا للمسلمين، وإنما كان سبيلا لكسر [illegible]

(١) التوبة

عن المستضعفين الذين يفتنون تحت وطأة المشركين «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها[1] واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (٧٥) الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا»[2]

[illegible]

[illegible]

و[illegible] سيف قد نزلت في «المشركين»، و«المشركين» الذين نقضوا العهد، وقاتلوا المسلمين عن دينهم وأخرجوهم من ديارهم واعتدوا عليهم [illegible] وعمومها خاص بمن بهم هذه الصفات. ذلك هو المنطق [illegible]

[illegible]

[illegible]

وثانيهما: [illegible] «الكفر [illegible]» [illegible] هو «المعاصي» [illegible] على [illegible] المعاصي [illegible] على [illegible] لا [illegible] الكفر [illegible] المعاصي [illegible] وتغيير [illegible] على [illegible] ...».

[illegible]

[illegible] مهمة [illegible] الكفر [illegible] [illegible] على [illegible] الأمة [illegible]

وهنا لا بد من التحذير من خطر الخلط بين «الثورة» التي تتوافر لها الإمكانيات التي تجعل انتصارها أمرا غالبا - وهو ما سمي في تراثنا الإسلامي السياسي بشرط «التمكن» - وبين «التمردات» و«هبات» «الرفض» التي قد تصل إلى العنف الفردي، والتي يسعى أصحابها بها وحدهم - لا «الأمة»، أي الجماعة المسلمة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر!

إن مشروعية «الثورة» في الإسلام حقيقة لا ينكرها سوى فقهاء السلاطين[1]، ولكن ما هي «الثورة»؟ ومتى لا تكون «تمردا» ولا «عصيانا» [illegible]؟ تلك قصة تعوزها في فكر أصحاب (الفريضة الغائبة) جهود.

* * *

[illegible] في حديث [illegible] عن (الجهاد) [illegible] هو [illegible]

[illegible]

له معنى أوسع من معنى «الحرب» و«القتال»، فهو في لغته يعني «استفراغ الوسع وبذل الجهد في مدافعة الأعداء».. على تعدد في الميادين التي يبذل فيها الإنسان وسعه وجهده، وتنوع واختلاف في نوعية هؤلاء الأعداء.. فمن الفكر

---

(1) (الفريضة الغائبة) ص 24

إلى تكسب التحدي [illegible] إلى العدين المتعددة للقتال [illegible] ومن الأعداء الظاهرين إلى مجاهدة النفس [illegible] في معصية ووسوسة الشيطان [illegible] كلها ضروب [illegible] من «الجهاد» [illegible] وهو في الشرع، ذو معنى عام أيضا أعم من معنى الحرب والقتال والصراع المسلح.. فهو يشمل كل سبيل «الدعاء إلى الدين الحق [illegible] وعندما ينصرف إلى القتال يختص بقتال «من لا ذمة لهم من الكفار»[illegible]

فالفريضة الغائبة ليست فقط «القتال»[illegible]

* * *

[illegible]

*

[illegible]

وهنا نلاحظ أن نص ابن تيمية وحكمه قد انتزع من ظرفه [illegible] ووظف في مقام آخر لا علاقة له بالموضوع الأصلي [illegible] ابن تيمية يتحدث عن [illegible] [illegible]

[illegible]

سمته اليوم «الحمية الوطنية»، ويهرب من الحمية والالتحاق بجيش الأعداء أعداء الدين الإسلامي والمقاتلين لأهله... يتحدث عن طائفة من عسكر المماليك، هربت ولحقت بجيش التتار أعداء دين الإسلام والمحاربين لحضارة المسلمين. ولقد جاء حديثه عن هؤلاء الهاربين بعد حديثه عن المماليك بالشام ومصر، وكيف أنهم هم «كتيبة الإسلام» وعزهم عز الإسلام وذلهم ذل الإسلام». ثم قال: «فمن قفز عنهم إلى التتار كان أحق بالقتال من كثير من التتار الذين ليس فيهم مكره وغير مكره .. وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي ... فالمسألة هنا هي «الحمية الوطنية» والالتحاق بجيش الأعداء أعداء دين الإسلام. ومن ثم فإن الاستدلال بهذا النص على ردة حكام العصر من المسلمين هو خطأ بين في الاستدلال.

*

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

• [illegible] الاستعمار [illegible] [illegible] الحكم [illegible] [illegible] الأمر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستعمار في [illegible]
وفي [illegible] [illegible] التعبير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التعبير
الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
وطن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستقلال [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عن غيرة من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلامية وفي [illegible] [illegible] [illegible]
التعبير بين حكم [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] حكم [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستقلال [illegible] [illegible]
الذي [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في صفحات [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible])

* * *

• [illegible] [illegible] الملاحظة «الجوهرية [illegible]» [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
حكم «[illegible]» [illegible] الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] هو [illegible] [illegible] في حكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] بكفر [illegible] [illegible] [illegible]

وفي [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
حتى [illegible] [illegible] [illegible] الناس في [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
المعاصرة والمشكلات [illegible]

[illegible]

[illegible]

العالم الإسلامي في عصره [illegible]

- المغرب الأقصى [illegible]
- وبعض [illegible]
- والأفريقية (تونس) [illegible]
- والحجاز [illegible]
- ومصر والشام [illegible]
- والشام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في معسكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة» [illegible] «لا يزال أهل الغرب ظاهرين» [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] طائفة [illegible] الشريعة تحرمها [illegible] في شيء من [illegible] كلمة «معيبة» [illegible] أهل مصر [illegible] عنهم [illegible] كلمة عربية [illegible] هذه الكلمة حتى [illegible] مصر [illegible] قرر قواعد وعقوبات أثبتها في كتاب سماه [illegible] جعله شريعة لقومه فالتزموه كالتزام أول المسلمين حكم القرآن [illegible] في بلاد المشرق [illegible] كثير منهم [illegible] بحرية [illegible] مصر [illegible]

[illegible]

الإسلام، ونقلوا القرآن، وعرفوا أحكام الملة المحمدية [illegible] فجمعوا بين الحق والباطل وضموا الجيد إلى الرديء، وفوضوا لقاضي القضاة كل ما يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة، والحج، وناطوا به أمر الأوقاف والأيتام، وجعلوا إليه النظر في الأقضية الشرعية [illegible] واحتاجوا في ذات أنفسهم إلى الرجوع لعادة جنكزخان، والاقتداء بحكم الياسة. فلذلك نصبوا الحاجب ليقضي بينهم [illegible] على مقتضى الياسة وجعلوا إليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين السلطانية».

فالمماليك لم يكونوا يحكمون فيما بينهم وفي الدواوين السلطانية [illegible] في «الدولة» بالشريعة، بل بـ«الياسة» «الجنكزخانية»! ومع ذلك قال عنهم ابن تيمية إنهم كتيبة الإسلام، والطائفة المنصورة - بنص حديث الرسول - لأنهم كانوا فرسان الدفاع عن الحضارة والفكر والوطن [illegible] ولأنهم حكموا الشريعة في شؤون الرعية، مع استبدادهم عليها. فلقد مارسوا من الظلم ما جعل عصرهم مضرب المثل في هذا المقام.

وحكم ابن تيمية على التتار بالكفر وأوجب قتالهم، لا بسبب الياسة، أساسًا، وإنما لتعديهم وغاراتهم وغزواتهم التي أهلكوا فيها الحرث والنسل وهددوا الحضارة الإسلامية بالدمار.

ذلك هو معيار الحكم عند ابن تيمية [illegible] وبه ووفقًا له يصبح الشبه قائمًا بين حكام اليوم وبين المماليك، وليس بينهم وبين التتار [illegible] وتصبح معايير الحكم على ممارساتهم ونظمهم هي معايير «الخطأ» و«الصواب» لا «الكفر» و«الإيمان» و«الظلم» و«العدل» لا «الردة» و«الإسلام».

[illegible] كل ما [illegible] في فكر الإسلام [illegible] «[illegible]» [illegible] و«[illegible]» [illegible] «[illegible] إسلامي» [illegible] «[illegible]» [illegible] الإسلام [illegible] الإسلاميين [illegible] «التكفير» [illegible] [illegible] [illegible] الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في

(1) (خطط المقريزي) جـ3 ص 60، 61، 63، طبعة [illegible]

[illegible]

[illegible] له ان يدخل قلب الفريقين جنه!.. بل ويهي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

ورحم الله الإمام الغزالي ([illegible] هـ) [illegible] فقد قال: «ينبغي الاحتراز من التكفير ما وجد الإنسان إلى ذلك سبيلا، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة، المصرحين بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة[illegible] من دم مسلم»

نصوص فتوى ابن تيمية

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- «... وأما بلاد أفريقية (تونس) [illegible]

- [illegible] وأما المغرب الأقصى، فمع استيلاء [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

2- تتار «ماردين»

● (السؤال الموجه إلى ابن تيمية)[2]

«ما تقول السادة العلماء... في هؤلاء التتار الذين يقدمون إلى الشام مرة بعد مرة (أي يغزون الشام غزوة بعد غزوة)، وقد تكلموا بالشهادتين، وانتسبوا إلى الإسلام، ولم يبقوا على الكفر الذي كانوا عليه في أول الأمر، فهل يجب قتالهم أم لا؟»

● (جواب ابن تيمية)

«نعم، يجب قتال هؤلاء بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق أئمة المسلمين، وهذا مبني على أصلين: أحدهما المعرفة بحالهم، والثاني معرفة حكم الله فيهم.

... هؤلاء القوم [illegible] على الشام في المرة الأولى عام تسعة وتسعين (وستمائة)[3] [illegible] على [illegible]، ومع هذا فقد سبوا من ذراري المسلمين ما يقال إنه مائة ألف أو يزيد عليه، وفعلوا بـ«بيت المقدس»، وبـ«جبل الصالحية»، و«نابلس»، و«حمص»، و«داريا»، وغير

(1) رواه مسلم.

(2) (فتاوى [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

ذلك، من القتل والسبي (الأسر) ما لا يعلمه إلا الله، حتى يقال إنهم سبوا من المسلمين قريبا من مائة ألف، وجعلوا يفجرون بخيار نساء المسلمين في المساجد وغيرها كالمسجد الأقصى والأموي وغيره، وجعلوا الجامع الذي بالعقيبة دكا.

وقد شاهدنا عسكر القوم فرأينا جمهورهم لا يصلون، ولم نر في عسكرهم مؤذنا ولا إماما، وقد أخذوا من أموال المسلمين وذراريهم، وخربوا من ديارهم ما لا يعلمه إلا الله، ولم يكن معهم في دولتهم إلا من كان من شر الخلق، إما زنديق منافق لا يعتقد دين الإسلام في الباطن، وإما من هو شر أهل البدع كالرافضة والجهمية والاتحادية ونحوهم، وإما من هو أفجر الناس وأفسقهم، وهم في بلادهم، مع تمكنهم لا يحجون البيت العتيق، وإن كان فيهم من يصلي ويصوم فليس الغالب عليهم إقامة الصلاة ولا إيتاء الزكاة.

وهم يقاتلون على ملك جنكزخان، فمن دخل في طاعتهم جعلوه وليا لهم وإن كان كافرا، ومن خرج عن ذلك جعلوه عدوا لهم، وإن كان من خيار المسلمين، ولا يقاتلون على الإسلام، ولا يضعون الجزية والصغار، بل غاية كثير من المسلمين منهم من أكابر أمرائهم ووزرائهم أن يكون المسلم عندهم كمن يعظمونه من المشركين من اليهود والنصارى.

وقال أكبر مقدميهم الذين قدموا إلى الشام، وهو يخاطب رسل المسلمين ويتقرب إليهم بأنهم مسلمون فقال: هذان آيتان عظيمتان جاءا من عند الله محمد وجنكزخان.

وذلك أن اعتقاد هؤلاء التتار كان في جنكزخان عظيما، فإنهم يعتقدون أنه ابن الله من جنس ما يعتقده النصارى في المسيح، ويقولون إن الشمس حبلت أمه، وأنها كانت في خيمة فنزلت الشمس من كوة الخيمة فدخلت فيها حتى حبلت، وهم مع هذا يجعلونه أعظم رسول عند الله في تعظيم ما سنه لهم وشرعه بظنه وهواه حتى يقولوا

[illegible] هذا رزق جنكزخان، ويشكرونه على أكلهم وشربهم، وهم يستحلون قتل من عادى ما سنه لهم هذا الكافر الملعون المعادي لله ولأنبيائه ورسوله وعباده المؤمنين [illegible] وأنه الكافر يبذلون له الطاعة والانقياد ويحملون إليه الأموال، ويقرون له بالنيابة، ولا يخالفون ما يأمرهم به إلا كما يخالف الخارج عن طاعة الإمام

وهم يحاربون المسلمين ويعادونهم أعظم معاداة، ويطلبون من المسلمين الطاعة لهم وبذل الأموال، والدخول فيما وضعه لهم ذلك الملك الكافر المشرك المشابه لفرعون أو النمرود ونحوهما، بل هو أعظم فسادا في الأرض منهما. قال الله تعالى: إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين [illegible] وهذا الكافر علا في الأرض، يستضعف أهل الملل كلهم، من المسلمين واليهود والنصارى، ومن خالفه من المشركين بقتل الرجال وسبي الحريم، وأخذ الأموال، ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، ويرد الناس عما كانوا عليه من سنن الأنبياء والمرسلين إلى أن يدخلوا فيما ابتدعه من سنته الجاهلية وشريعته الكفرية

فهم يدعون دين الإسلام، ويعظمون دين أولئك الكفار على دين المسلمين، ويطيعونهم ويوالونهم أعظم بكثير من طاعة الله ورسوله وموالاة المؤمنين، والحكم فيما شجر بين أكابرهم بحكم الجاهلية، لا بحكم الله ورسوله

وكذلك الأكابر من وزرائهم وغيرهم يجعلون دين الإسلام كدين اليهود والنصارى، وأن هذه كلها طرق إلى الله بمنزلة المذاهب الأربعة عند المسلمين، ثم منهم من يرجح دين اليهود أو دين النصارى، ومنهم من يرجح دين الإسلام، وهذا القول فاش غالب فيهم حتى في فقهائهم وعبادهم، لا سيما الجهمية من الاتحادية الفرعونية[1] ونحوهم، فإنه غلبت عليهم الفلسفة، وهذا مذهب كثير من المتفلسفة أو أكثرهم، وعلى هذا كثير من النصارى أو أكثرهم، وكثير من اليهود [illegible]

[illegible]

منهم والعبيد على هذا المذهب لما أبعد وقد رأيت من ذلك وسمعت ما لا يتسع له هذا الموضع

ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الاسلام أو اتباع شريعة غير شريعة محمد ﷺ فهو كافر ، وهو ككفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب . كما قال تعالى ﴿إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا (١٥٠) أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا﴾[1]

انه والعياذ بالله لو استولى هؤلاء المحاربون لله ورسوله ، المحادون لله ورسوله ، المعادون لله ورسوله ، على أرض الشام ومصر ، في هذا الوقت ، لأفضى ذلك الى زوال دين الاسلام ودروس[2] شرائعه ولا ريب أنهم (التتار) لا يقولون أنهم قوم بدين الاسلام علما وعملا من هذه الطائفة (مماليك الشام ومصر) – بل هم (التتار) مع دعواهم الاسلام يعلمون أن هذه الطائفة (مماليك) أعلم بالاسلام منهم ، وأتبع له منهم وكل من تحت أديم السماء ، من مسلم وكافر ، يعلم ذلك وهم ، مع ذلك ينذرون المسلمين بالقتال فامتنع أن تكون لهم شبهة بينة يستحلون بها قتال المسلمين كيف وهم قد سبوا غالب حريم الرعية الذين لم يقاتلوهم" حتى أن الناس قد رأوهم يعظمون البقعة ويأخذون ما فيها من الأموال ويعظمون الرحل ويتبركون به ويسلبونه ما عليه من الثياب ويسبون حريمه ويعاقبونه بأنواع العقوبات التي لا يعاقب بها الا أظلم الناس وأفجرهم ويتمثلون تأويلا دينيا لا يعقب الا من يراه عاصيا للدين

وقد خاصني بعضهم ... قال

عندكم ... ومعكم ... ما ...

قلت له

[illegible]

[illegible] ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم [illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلامي المعاصر [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible] ص 331 [illegible]

وبعــــــد

لقد نبعت من هذه المشكلات التي قدمناها [illegible] مع فكر جماعة (الجهاد) وأن يكون هذا الحوار منهجياً [illegible] الإسلام في الدعوة والحوار [illegible] كثير من [illegible] التي نشكو منها «حدثاء» المعاصرين [illegible]

- يجمد البعض [illegible] فلا يتجاوزون [illegible] عقولهم ولا يعملون [illegible] لا على [illegible] «مرجعهم» لندرك [illegible] مدى ضعف حصيلتهم في علوم الدين [illegible] ومدى ضعف [illegible] بمفاهيم العلوم [illegible] واقع [illegible] المسلمين

- ويسرف البعض [illegible] فيبالغون في الهجوم الجاهل على كل من يرفض واقع [illegible] [illegible] ويطالب بالعودة للإسلام [illegible] ويضع علامات [illegible] علامات [illegible] في هذا الإسفاف الجاهل أبعد الغايات!.

- ويبرز البعض [illegible] من فقهاء السلاطين فيطوعون [illegible] «[illegible]» لكل من يرفع رايات «القرآن»!

لقد أخذ الله، سبحانه وتعالى، الميثاق على كل من أوتي حظاً من الكتاب أن يبينه للناس ولا يكتمه، [illegible] وطلب من الذين يعلمون ألا يلبسوا الحق بالباطل، [illegible] يكتمون الحق عن الناس، [illegible] وطلب إلى رسوله ﷺ أن تكون دعوته إلى [illegible] وسبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن تكون جداله مع غير المسلمين (بالتي هي أحسن) [illegible] فإذا كان الجدل والحوار [illegible] من [illegible] الله [illegible] يقتدون بمحمد [illegible] رحمة [illegible] ويهتدون بهدي القرآن الكريم؟!.

[illegible] وأرجو أن [illegible] هذه المقالات في [illegible] [illegible]

الإسلام [illegible] المقالات [illegible] [illegible] المقالة موضوع [illegible]

[illegible] هذا المحور [illegible] في صفوف [illegible]

[illegible] على الله [illegible] فهو ولي التوفيق وعليه قصد السبيل

* * *

صورة غلاف كتاب



تقويم النص وتحقيقه

في الطبعة الأصلية لهذا الكتاب (الطبعة العربية) لم يكن به «هامش» واحد، ومن ثم فإن نظرة على «الهوامش» التي امتلأت بها صفحات هذه الطبعة تشير إلى «كم» و«نوع» الجهد الذي بذلناه في تقويم النص وتوثيق الاقتباسات وتحقيق [illegible] التي تكون أغلب صفحات هذا الكتاب.

إن من يقرأ الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد يتعجب لكم الهائل من الأخطاء التي لم تسلم منها النصوص المقتبسة، بل والتي امتدت حتى إلى الأحاديث النبوية الشريفة، ويعجب [illegible] وإن كانت الظروف التي أحاطت بطبع هذا الكتاب قد لعبت دورًا كبيرًا في خروجه بهذا الكم الهائل من الأخطاء، التي تحدث لدى [illegible] «[illegible]»؟

ولذا كان علينا، كي نخرج هذا النص سليمًا لنسلمه للقراء، ولتحقيق [illegible]، ومن ثم [illegible] الأفكار الرئيسية، كان علينا أن نقوم بتقويمه [illegible] وتصحيحه وتحقيقه، الأمر الذي اقتضى ما:

أولًا: تصحيح أخطاء الطبع، ولقد آثرنا ألا نشير في «الهوامش» [illegible] هذه إلى المواضع التي صححت فيها الأخطاء التي تحدث «عادة» في عمليات طبع الكتب وذلك حتى لا نثقل هذه الطبعة «بهوامش» يمكن الاستغناء عنها دون إخلال بقواعد تقويم النصوص.

ثانيًا: حققنا النصوص المقتبسة في هذا الكتاب - وهي كثيرة جدًا - [illegible] كونت أغلب صفحاته - فرجعنا إلى مصادرها ومراجعها الأصلية، وصححنا أخطاءها،

وأصلحنا ما سقط منه من عبارات وكلمات . [illegible] في الطبعة [illegible] في الطبعة الأصلية - من غموض واضطراب وتشويه!

ثالثاً: [illegible] وصححنا [illegible] من خطأ .

رابعاً: [illegible]
[illegible]
[illegible] الطبعة الأصلية .

* * *

[illegible]

- [illegible]

- [illegible] المنطلقة من هذه الأفكار [illegible] وبدون وجود نص هذا الكتاب سليم ومحقق بين يدي أطراف هذا «الحوار» فلن تتوافر أسس «الحوار العلمي» ولا الثمرات الطيبة المرجوة من ورائه . . . فما صنعناه - بتقويم نص هذا الكتاب وتحقيقه - خدمة علمية لابد منها لإنجاح هذا «الحوار»!

- [illegible] هذا النص «نشماً»! [illegible]

[illegible] الأولى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلامي المعاصر [illegible]

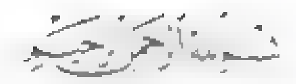
[illegible]

دكتور

محمد عمارة

القاهرة [illegible]

[illegible]



﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾[1]

قال عبد الله بن [illegible][2] [illegible] عن [illegible] عن [illegible] [illegible] استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن فقال: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾[3] [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

[illegible]

[illegible]

أما بعد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هديه صلى الله عليه وسلم في مكة

[illegible] يا معشر قريش [illegible]

والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح [illegible]

[illegible]

[illegible] لقد جئتكم بالذبح [illegible]

[illegible] في مكة

الإسلام مقبل!

[illegible]

(أ) [illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

(ب) [illegible] الأمر [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

(جـ) [illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل في الناس بسنة النبي، ويلقي الإسلام جرانه في الأرض يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطر إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها ولا بركاتها شيئاً إلا أخرجته [illegible]

الرد على [illegible]

[illegible]

[illegible] لا تدري [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾[1]. والله لا [illegible]

[illegible]

(1) [illegible]

اقامــة الدولــة الاسلاميــة

هو فرض أكثر المفسرين المسلمين، ويتفق عليه المختصون، مع أن الدليل على فرضيته قدم الدولة وصحيح بين في كتاب الله وسنة نبيه، فالله سبحانه وتعالى يقول: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله»[1] ويقول: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»[2] ويقول جل وعلا في «سورة النور» دالة على فرضية الحكم بالإسلام: «سورة أنزلناها وفرضناها»[3] ومن هنا كان الحكم بما أنزل الله على هذه الأرض فرضاً على المسلمين، ويكون الحكم بما فرضه الله على المسلمين في قيام الدولة الإسلامية فرضاً على المسلمين، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولما كان الحكم بما أنزل الله لا يقوم إلا بها فوجب عندئذ.

ولقد أجمع المسلمون على فرضية إقامة الخلافة الإسلامية، وأن على الخلافة العمل على وجوب الجهاد، وهي الدولة الإسلامية، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية[4] فعلى كل مسلم أن يسعى لإعادة الخلافة حتى يكون بيعة في عنقه، والمقصود بالبيعة بيعة الخلافة.

الدار التي نعيش فيها

والسؤال هنا: هل نحن نعيش في دولة إسلامية؟

1) المائدة 49
2) المائدة 44
3) النور 1
عن ... من الأسر
(4) رواه مسلم

[illegible] ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون [illegible]

[illegible] ونكفر ببعض [illegible] إن الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا (١٥٠) أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين
عذابا مهينا﴾[1]

[1] [illegible]

[حكام المسلمين اليوم في ردة عن الاسلام]

[illegible] من الإسلام إلا الاسماء، وإن صلى وصام [illegible] المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من [illegible] عاجزا عن القتال، بخلاف الكافر الأصلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مالك والشافعي وأحمد، ومنها [illegible] بخلاف الكافر الأصلي [illegible]

* بداية ص 10 من الأصل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المقارنة بين [illegible] وحكام اليوم

١ - [illegible] فحكم [illegible] يعوق ومن [illegible]

٢ - [illegible]

[illegible]

[illegible] ص 280، 281 [illegible]
[illegible] [16].

3- [illegible] في [illegible]
[illegible]

4- «وهذه [illegible]
[illegible] 286][16].

ملحوظة: [illegible] هذه الصفات هي نفس الصفات [illegible]
[illegible]؟

5- وفي صفحة [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكافرون (١) لا اعبد ما تعبدون (٢)
ولا انتم عابدون ما اعبد (٣) ولا انا عابد ما عبدتم (٤) ولا انتم عابدون ما اعبد
(٥) لكم دينكم ولي دين [illegible]

[illegible]

مجموعة فتاوى لابن تيمية تصدق في هذا العصر

ما هو حكم عاملهم ومساعدتهم؟

حكم الجنود المسلمين الذين يرفضون الخدمة في جيش التتار

[illegible]

حكم أموالهم

[illegible]

حكم قتالهم

[illegible] ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ [illegible] ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾[5]، وهذه الآية نزلت في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية [illegible] فاقتلوهم [illegible] في قتلهم أجر عند الله لمن قتلهم يوم القيامة [illegible] لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

[illegible] الله عنه، وما زال المسلمون [illegible] الأمراء وإن كانوا ظلمة، وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] عن شريعة
الإسلام من مانعي الزكاة، والخوارج، [illegible]
فمن شك في قتالهم فهو أجهل الناس بدين الإسلام، [illegible]
فهم [illegible].»

[هل قتالهم قتال بغي؟]

[illegible] ص 283 [illegible]: «فقد [illegible] هؤلاء [illegible]
من أهل البغي المتأولين، ويحكم فيهم بمثل هذه الأحكام، كما أخطأ في ذلك [illegible] مانعي
الزكاة، والخوارج [illegible].»

[illegible] ص 290 [illegible]: «كما قال النبي ﷺ في الحديث
الصحيح: **«من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون
حرمه فهو شهيد»** فكيف بقتال هؤلاء الخارجين عن شرائع الإسلام، المحاربين لله
ورسوله، الذين صولتهم وبغيهم أقل ما فيهم، فإن قتال المعتدين الصائلين ثابت بالسنة
والإجماع، وهؤلاء معتدون صائلون على المسلمين في أنفسهم وأموالهم وحرمهم
[ودينهم، وكل من هذه يبيح قتال الصائل عليها، ومن قتل دونه فهو شهيد، فكيف بمن
قاتل عليها كلها؟ وهم][4] **أشر من** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلام علمًا وعملًا من هذه الطائفة»[5].

[illegible]

أحكام من والاهم ضد المسلمين

يقول ابن تيمية في [illegible] : «وكل من قفز إليهم من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه حكمهم، وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام بقدر ما ارتد عنه من شرائع الإسلام، وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون، ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين»

[illegible]

حكم من يخرج للقتال في صفهم مكرهاً

[illegible]

تخيير المكره [illegible] المكره في [illegible]

والمكره على القتل في [illegible]
يقتل معصوما، فكيف والمكره على [illegible]
كما يعني [illegible]
لا [illegible]
وكما لو أكره رجل [illegible]
[illegible]
يظلم غيره [illegible]

[illegible]

آراء وأهـــواء

[illegible]

الجمعيات الخيرية

[illegible]

[illegible]

* الطاعة والتربية وكثرة العبادة:

[illegible] ... الله، ملك الملوك، قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسب[3] الملوك، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم»

(1) غير موجودة [illegible]

* بداية ص 19 من الأصل

(2) في الأصل: يقال

(3) في الأصل: بسبب

[illegible]

[illegible] ... أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاجتهاد من اجل الحصول على المناصب

[illegible]

للدعوة فقط ... وتكوين قاعدة عريضة

[illegible]

[illegible] وقليلٌ من عبادي الشكور [illegible] تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله [illegible] ولو حرصت بمؤمنين

[illegible] كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله [illegible] ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت [illegible] من قلوب

[illegible]

الهجـــــرة

هجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» [illegible]

[illegible]

الأول [illegible]

الثاني [illegible]

[illegible]

الاشتغال بطلب العلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾[8]

[illegible]

(7) في الأصل [illegible]

(8) التوبة 14

بيـــان أن امــة الاســـلام
تختلـف عن الأمـم الاخـــرى في امــر القتـــال

يوضح الله تعالى أن هذه الأمة تختلف عن الأمم الأخرى في أمر القتال، ففي الأمم السابقة كان الله سبحانه وتعالى يجري عقابه على الكفار والعصاة بما يشاء من النكبات، كالخسف والغرق والصيحة والريح [illegible] وهذا الوضع اختلف مع أمة محمد ﷺ، فالله سبحانه وتعالى يأمرهم بقتالهم ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾(1) [illegible] على أنفسهم [illegible] وإن يبعد الأمر بالقتال [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] النصر على [illegible] من عند الله سبحانه وتعالى.

الخـــروج على الحاكـــم

[illegible] في صحيح مسلم [بشرح] النووي عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت، وهو مريض، فقلنا: حدثنا، أصلحك الله، بحديث ينفع الله به، سمعته عن رسول الله ﷺ، قال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه [برهان(2)]»(3)

ـ بداية ص 24 من الأصل

(1) التوبة 14

(2) في الأصل: برهانا. وهو خطأ

(3) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه وابن حنبل والنسائي

[illegible]

[illegible]

العدو القريب والعدو البعيد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانياً: [illegible]

ثالثاً: إن أساس وجود الاستعمار في بلاد الإسلام هم هؤلاء الحكام [illegible] على الاستعمار [illegible] المجتمعة [illegible] الإسلامية [illegible]

الرد على من يقول إن الجهاد في الإسلام للدفاع فقط

[illegible] في هذا [illegible] الرد على من قال إن الجهاد في الإسلام [illegible] الإسلام لم ينتشر بالسيف.

[illegible]

(1) في الأصل الخارجية

* بداية ص 26 من الأصل

(2) رواه البخاري ومسلم [illegible]

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين. و﴿يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾»

[illegible]

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاء الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك»

[illegible]

وأخرج البيهقي نص رسالة الرسول إلى أهل نجران، وهي

«باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد النبي رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران، سلم أنتم، فإني أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم آذنتكم بحرب. والسلام»

وقد أرسل [illegible]

[illegible]

[آية السيف]

[illegible] فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المشركين حيث وجدتموهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [illegible] في
موضعها [illegible]

[illegible] هبة الله بن سلامة [illegible] ﴿فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم﴾ [illegible] الآية القاتلة، وهي الناسخة، ولكن نسخت من القرآن مائة
[illegible] ناسخا لأولها، وهي قوله تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ [illegible] الناسخ والمنسوخ

[فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب]

[illegible] ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء﴾ [illegible]
المشركين [illegible]
[illegible]
[illegible] وهو في الحقيقة ليس نسخا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي
الله بأمره﴾ محكم غير منسوخ [illegible] انتهى كلام السيوطي

(1) التوبة 5
بداية ص 28 من الأصل
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مواقف المسلمين في القتال

[illegible]

المجتمع المكي والمجتمع المدني

[illegible]

[illegible] كملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا [illegible]

[illegible]

القتال الآن فرض على كل مسلم!

[illegible] الصيام [illegible] كتب عليكم الصيام [illegible]

[illegible] كتب عليكم القتال [illegible]

[illegible]

ولا [illegible] لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا [illegible] الذين كفروا [illegible] فلا تولوهم الأدبار

ثالثاً- إذا استنفر الإمام قوم لزمهم النفير، لقوله تعالى: ﴿[illegible] لكم
إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم [illegible] من الآخرة فما متاع
الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا
تضروه شيئا والله على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] حقيقة [illegible]

[illegible] في [illegible] وحر [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] مركب [illegible]

[illegible] في [illegible] قبض وحر

كثير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حشيشة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كاذبون ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون﴾ [illegible] وهذا [illegible] في [illegible] الإسلام [illegible] ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible] خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم [illegible] من يستغل على عصبية وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين [illegible]

[illegible]

البيعة على القتال والموت

[illegible]

«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»

[متفق عليه]

[illegible]

[illegible] أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم [illegible]

التحريض على الجهاد في سبيل الله

[illegible]

عقوبة ترك الجهاد

[illegible]

سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير»[1]

[illegible]

[illegible] الأرض» [illegible] بالحياة الدنيا من الآخرة» [illegible]

[illegible] فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل» [illegible] «إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما» [illegible] «ويستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، «ولا تضروه شيئا» [illegible] عنه»

[illegible] وتركوا الجهاد في سبيل الله، وأخذوا أذناب البقر أنزل الله عليهم من السماء بلاء فلا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم

[illegible] في صفوف النساء، كما أخبر [عنهن] رسول الله ﷺ [illegible] في صحيح مسلم

(1) التوبة: 38، 39

[illegible]

[illegible]

«القاتل والمقتول في النار»[2]

[illegible]

[illegible] «يغزو جيش من الناس، فبينما هم ببيداء من الأرض [illegible] خسف بهم، فقيل: يا رسول الله، وفيهم المكره؟ فقال: يبعثون على نياتهم» [illegible]

[illegible]

[illegible]

(3) موجودة بالأصل وليست في ابن تيمية

[illegible]

بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا [illegible]

[illegible]

[illegible]

أسلوب القتال المناسب

[illegible]

[illegible]

مخادعة الكفار فن من فنون القتال في الاسلام

[illegible]

سلوك القتال في غزوة الاحزاب

[illegible]

الكذب على الاعداء

[illegible]

[illegible]

[illegible] على خبر من [illegible]

1- سرية مقتل كعب بن الأشرف في السنة الثالثة من الهجرة [illegible]

[illegible] من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

غير [illegible] ممن هو على [illegible] ولم يقتل [illegible]

لا كن بالسيف [illegible]

سرية عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

٦ قصة نعيم بن مسعود في غزوة الأحزاب [illegible]

[illegible]

نقطة مهمة

جواز انغماس المسلم في صفوف الكفار إن كان في ذلك مصلحة للمسلمين

الدعوة قبل القتال

(2) أي لبني قريظة

(3) انظر الفتاوى الكبرى جـ 4 ص 351

(4) في الأصل

جواز ... الكفار ورميهم ... الى قتل ذراريهم

(الاغارة ليلا)

عن ابن عمر قال: «وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان» [illegible]

[illegible]

[illegible]

[الاستعانة بمشرك]

[illegible]

(1) [illegible]
(2) في الأصل [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) في الأصل [illegible]
(6) [illegible]
(7) في الأصل [illegible]
(8) في الأصل [illegible]
(9) في الأصل [illegible]
(10) في الأصل [illegible]
(11) رواه مسلم [illegible]

[illegible]

جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها

[illegible] بني النضير وقطع، وهي البويرة [illegible] في [illegible] قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها [illegible]

[مسلم [illegible] النووي – الجزء12] (10).

(1) [illegible] على صحيح مسلم ج12 ص 198، 199

[illegible]

(7) في الأصل: المشركين

(8) في الأصل: رفع، والصحيح عن [صحيح مسلم

(9) الحشر 5

[illegible]

قال النووي في شرح الحديث [illegible]

[illegible] شرح النووي [illegible]

* من خشي الأسر فله أن يستأسر وله أن يقاتل حتى يقتل]

[illegible]

[تنظيم الجيش المسلم]

● [illegible]

[illegible]

● وعن [illegible] أن رسول الله ﷺ [illegible] [illegible] أحمد]

● وعن [illegible] عن قيس بن عباد قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ [illegible] الصوت عند القتال» [رواه أبو داود]

الأوقات التي يستحب الخروج فيها للغزو

عن كعب بن مالك أن النبي ﷺ خرج في يوم الخميس في غزوة تبوك [illegible] يحب أن يخرج يوم الخميس» [متفق عليه]

وعن [illegible] أن النبي ﷺ كان [illegible] في أول النهار [illegible] حتى تزول الشمس [illegible]

استحباب الدعاء عند لقاء العدو وأدعية القتال

من أدعيته ﷺ في [illegible] الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، [illegible] [صحيح مسلم]

أمر هام يجب التنبيه عليه: الإخلاص في الجهاد في سبيل الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن أبي موسى قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال [illegible] الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله؟ فقال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» [illegible]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إياكم أن تقولوا مات فلان شهيد أو قتل شهيد فإن الرجل يقاتل ليغنم ويقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه»

ولأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

رحمكم الله [illegible] كيف [illegible] خلاصة [illegible]
[illegible] نفسه[1]

وقد [illegible] على [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] في الصحيح [illegible] قال [illegible]

[illegible] عن [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] فقال رسول الله [illegible] من [illegible]

وقد [illegible]

[illegible] عن [illegible] [illegible] على [illegible]

[illegible] من [illegible] في [illegible]

[illegible]
* [illegible] 18 من [illegible]
(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible] في [illegible]

[illegible]

[هنـاك من تـم استبعادهـم عن الطريـق]

[illegible]

(3) في الأصل: ولا أغريكم للقرطبي، والتصحيح من الطبري

(4) أي الشعر

* بداية ص 49 من الأصل

(5) التوبة، 81

(6) من هنا إلى نهاية الفقرة [illegible]

[illegible]

ولا يجوز [illegible] والمعاصي [illegible] بعد [illegible] الذي يحتقر

[عنه رضي [illegible] فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا

معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين»(3)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كله»(5)

فتاوى الفقهاء في تنقية الصف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يقول الشافعي [illegible]

عنه بثلاثمائة، ثم شهدوا معه يوم الخندق فتكلموا بما حكى [illegible]

وعدنا الله ورسوله إلا غرورا»(7). ثم غزا النبي [illegible]

فتكلموا بما حكى الله من قولهم [illegible]

[illegible]

من [illegible] الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل

اقعدوا مع القاعدين»(9)»

(1) غير موجودة بالأصل، والإضافة من [في ظلال القرآن] ص 683

(2) في الأصل [illegible]، والتصحيح من المصدر السابق نفس الصفحة

(3) التوبة، 83

(4) في الأصل: [illegible]، والتصحيح من [الظلال] ص 1683

(5) نهاية الاقتباس [illegible]

* بداية ص 50 من الأصل

(6) في الأصل [illegible]

(7) الأحزاب، 12

(8) في الأصل: [illegible]

(9) التوبة، 46

قال الشافعي [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ولأنه ضرر [illegible]

[illegible]

[illegible] الأمير معه مخذلا، وهو [illegible] والقتال والمشقة، مثل أن يقول: الحر [illegible] هزيمة هذا الجيش، وأشباه هذا، [illegible]

[illegible] ﴿ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين (*) لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة﴾ [illegible]

لأن هؤلاء مضرة على المسلمين [illegible]

غرور الفقيه يمنع تدبيره

[illegible] في فقه عمر بن عبد العزيز رحمه الله [illegible]

[illegible]

[illegible] على نفسه وعلى [illegible]

---

(1) في الأصل [illegible]

(2) أبو محمد موفق الدين [illegible]

[illegible] في الفقه [illegible]

(3) في الأصل [illegible]

(4) في الأصل [illegible]

* [illegible] من الأصل

( ) سورة [illegible] 46 - 47

[illegible]

[illegible]

(1) في الأصل عنه

(2) هكذا بالأصل والأصح أبا عبيد

(3) في الأصل [illegible]

مصادر الدراسة والتحقيق

أولاً: قرآن وسنة:

1- القرآن الكريم.

2- كتب السنة النبوية الشريفة.

- [صحيح البخاري] طبعة دار الشعب – القاهرة.
- [صحيح مسلم] – بشرح النووي – طبعة محمود توفيق – القاهرة + طبعة القاهرة سنة 1955م.
- [سنن الترمذي] طبعة القاهرة سنة 1937م.
- [سنن النسائي] طبعة القاهرة سنة 1964م.
- [سنن أبي داود] طبعة القاهرة سنة 1952م.
- [سنن ابن ماجة] طبعة القاهرة سنة 1972م.
- [سنن الدارمي] طبعة القاهرة سنة 1966م.
- [موطأ الإمام مالك] طبعة دار الشعب – القاهرة.
- [مسند الإمام زيد بن علي].
- [طبقات ابن سعد] طبعة دار التحرير – القاهرة.

ثانياً: مصادر ومراجع مطبوعة:

ابن تيمية [الفتاوى الكبرى] طبعة القاهرة سنة 1965م.

ابن كثير. [تفسير القرآن العظيم] طبعة مكتبة دار التراث – القاهرة.

ابن منظور [لسان العرب] طبعة دار المعارف – القاهرة.

أحمد عطية الله: [القاموس الإسلامي] طبعة مكتبة النهضة المصرية – القاهرة.

الجاحظ [illegible] طبعة القاهرة سنة [illegible]19م
رسائل الجاحظ [illegible] طبعة القاهرة سنة 1964م
الجرجاني «الشريف» [التعريفات] طبعة القاهرة سنة 1938م
الزركلي «خير الدين» [الأعلام] طبعة بيروت [illegible]
سيد قطب [في ظلال القرآن] طبعة دار الشروق سنة 1981م
الطبري «ابن جرير» [تاريخ الأمم والملوك] طبعة دار المعارف القاهرة
عبد الوهاب خلاف: [علم أصول الفقه] طبعة دار القلم – الكويت سنة 1972م.
علي بن أبي طالب (الإمام) [نهج البلاغة] طبعة دار الشعب - القاهرة.
الغزالي «أبو حامد» [الاقتصاد في الاعتقاد] طبعة صبيح القاهرة
القرطبي [الجامع لأحكام القرآن] طبعة دار الكتب المصرية
مجمع اللغة العربية [المعجم الوسيط] طبعة القاهرة
محمد حميد الله الحيدر آبادي [مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة] طبعة القاهرة سنة 1956م
محمد عبد السلام فرج [الفريضة الغائبة] والكتاب منسوب إليه [illegible] على علاقة [illegible]
محمد فؤاد عبد الباقي: [المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم] طبعة دار الشعب القاهرة
محمد مختار باشا المصري [التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالإفرنجية والقبطية] دراسة وتحقيق دكتور محمد عمارة طبعة بيروت سنة 1980م.
المقريزي [الخطط] طبعة دار التحرير القاهرة
النويري [نهاية الأرب] طبعة القاهرة
ونسنك (أ. ي) وآخرين: [المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف] طبعة ليدن سنة 1936م – 1969م

ثالثاً: الدوريات

[الجمهورية] القاهرة [illegible] في 10 [illegible] سنة 1982م

تقرير مفتي الجمهورية

عن كتاب

«الفريضة الغائبة»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

طبعت على صورة مضروبة بالآلة الكاتبة في أربع وخمسين صفحة

وقد احتوى في جملته على تفسير بعض النصوص الشرعية من القرآن والسنة وعلى [illegible] لجهود [illegible] الدولة الإسلامية، وأن الحكم بما أنزل الله، [illegible] الحكم للمسلمين [illegible] في [illegible] بالتتار، [illegible] من معهم، أو معاونيهم، ويجب [illegible] في [illegible] كفره [illegible] منه لا [illegible] والقتال [illegible] له في القرآن، [illegible] الإسلام [illegible] في هذا العصر هو في [illegible] وفي الخروج على الحكام [illegible] فرض على كل مسلم، [illegible] الجهاد، [illegible] للجهاد، [illegible] هو كل شيء، فلا ينبغي الاشتغال بطلب العلم عن الجهاد والقتال، [illegible] المجاهدون في عصر النبي ﷺ ومن بعده وفي عصور التابعين، وحتى عصور [illegible] علماء [illegible] الأمصار ولم يحتجوا بطلب العلم [illegible] ومعرفة علم الحديث وأصول الفقه، بل [illegible] سبحانه وتعالى [illegible] على أيديهم نصر الإسلام، [illegible] علماء الأزهر، [illegible] والخروج بالقتال فماذا فعلوا بعلمهم أمام تلك [illegible] (1)؟

وآية السيف نسخت من القرآن [illegible] وعشرين آية

وهكذا سار الكتاب في فقراته كلها [illegible]

وهما بين الحكم الصحيح مع النصوص [illegible] ومن أمثلته في أهم ما أثير في هذا الكتيب

تمهيـــــد:

أ - القرآن نزل بلسان عربي مبين على رسول عربي، لا يعرف غير لغة العرب

ففي القرآن الكريم قول الله سبحانه: ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً﴾[2]

فوجب أن نرجع إلى لغة العرب وأساليبها لمعرفة معاني هذا القرآن، واستعمالاته في الحقيقة والمجاز وغيرهما وفقاً لأساليب العرب، لأنه جاء معجزاً في عباراته، متحدياً لهم أن يأتوا بمثله أو بسورة أو آية.

ولا شك أنه نزل على رسول عربي ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم﴾[3]

ب - الإيمان وحقيقته:

الإيمان في لغة العرب هو التصديق مطلقاً، ومن هذا المعنى قول الله سبحانه حكاية عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾[4] أي ما أنت بمصدق لنا فيما حدثناك به عن يوسف والذئب. وقول النبي ﷺ في تعريف الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره» ، معناه التصديق القلبي بكل ذلك، وبغيره مما وجب الإيمان به.

والإيمان في الشرع: هو التصديق بالله وبرسله وبكتبه وملائكته وباليوم الآخر وبالقضاء والقدر. ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدٍ من رسله﴾[5] وهكذا نوضح السنة في كلمته معنى ما يلزم الإيمان به

والإيمان بهذا تصديق قلبي بما وجب الإيمان به، وهو عقيدة تملأ النفس بمعرفة الله وطاعته في دينه وتزيد هذا دعاء الرسول ﷺ: «اللهم ثبت قلبي على دينك» وقوله لأسامة وقد قتل من قال لا إله إلا الله: «هل شققت قلبه».

(1) من الآية 2 سورة يوسف
(2) من الآية 37 سورة الرعد
(3) من الآية 4 سورة إبراهيم
(4) من الآية 17 سورة يوسف
(5) من الآية 285 سورة البقرة

وإذا ثبت أن الإيمان عمل القلب، وجب أن يكون عبارة عن التصديق الذي من ضرورته المعرفة، وذلك لأن الله أمر بخطاب العرب بلغتهم، ليفهموا ما هو المقصود بالخطاب، فلو كان لفظ الإيمان في الشرع مُغيرًا عن وضع اللغة، لبيّن ذلك رسول الله ﷺ كما بيّن أن معنى الزكاة والصلاة غير ما هو معروف في أصل اللغة، بل كان بيان معنى الإيمان – إذا غاير اللغة – أولى.

جـ- الإسلام وحقيقته

الإسلام، يدل في اللغة على الدخول في دين الإسلام، وفي الشرع كما جاء في الحديث الشريف: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».

وبهذا يظهر أن الإسلام هو العمل، بالقيام بفرائض الله من [illegible] الفروض والانتهاء عما حرم الله، سبحانه، ورسوله.

فالإيمان تصديق [illegible] به كفر

قال الله تعالى: ﴿ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا﴾[1]

أما الإسلام فهو العمل والقول، عمل الجوارح ونطق اللسان، ويدل على التغاير بينهما قول الله سبحانه: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾[2] والحديث الشريف في حوار جبريل عليه السلام مع رسول الله ﷺ عن الإيمان والإسلام يوضح مدلول كل منهما شرعا على ما سبق التنويه عنه في تعريف كل منهما[3] وهما مع هذا متلازمان [illegible] لأن الإسلام مظهر الإيمان.

د- متى يكون الإنسان مسلمًا؟

حدد هذا رسول الله ﷺ في قوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي، وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحقها، وحسابهم على الله» [illegible]

(1) من الآية 136 سورة النساء.
(2) من الآية 14 سورة الحجرات.
(3) حديث جبريل عن [illegible]

وفي قوله «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة» [illegible]

هذا هو المسلم، فمتى يخرج عن [illegible] من [illegible] فرض من الفروض يخرج عنه [illegible]

[illegible] لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

وفي [illegible] ذلك جبريل [illegible] من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هو الكفر

[illegible]

[illegible] ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء [illegible]

وأعظم الكفر [illegible]
ﷺ وشريعته، والكفر [illegible]

وإذا كان ذلك هو معنى [illegible]
والسنة كان المسلم الذي [illegible]
معرضًا نفسه لغضبه وعقابه، لكنه لم يخرج به [illegible]
ولم يزل عند وصف الإسلام وحقيقته وحقوقه، [illegible]
خطأ وخطيئة، كبائر او صغائر لا يخرج بها [illegible]
مصداقه قول الله [illegible] إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء[1]
وقول رسول الله ﷺ [illegible]
البيعة: ألا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا [illegible]
أي لا يرمي [illegible]
منكم حدًا فأقيم عليه فهو كفارة له، ومن ستر الله عليه، فأمره إلى الله إن شاء عاقبه
وإن شاء غفر له»[2] [illegible]
القرآن الكريم [illegible] ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارًا خالدًا
فيها وله عذاب مهين﴾[3] يمكن تفسير هذا [illegible]
العصيان بالكفر [illegible]
دون إخلال بالتصديق والإيمان كان الخلود [illegible]
وقضائه، يدل على هذا أن الله سبحانه ذكر في سورة الفرقان [illegible]
أتبعها بقوله سبحانه ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما (٧٠) ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾[4]

وهذا لا يعني [illegible]
من الله [illegible]
الشريعة [illegible]
وأن [illegible]

(1) من الآية 116 سورة النساء
(2) المحلى لابن حزم جـ 11 والحديث رواه مسلم
(3) الآية 14 سورة النساء
(4) الآيتان 70 و71 سورة الفرقان

وهل يجوز تكفير المسلم بذنب ارتكبه؟ أو تكفير المؤمن الذي استقر الإيمان في قلبه؟ ومن له الحكم بذلك إن كان له وجه شرعي؟

قال الله سبحانه: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدُّنيا فعند الله مغانم كثيرةٌ﴾(1).

وفي حديث رسول الله ﷺ «ثلاث من أصل الإيمان» وعد منها «الكف عمن قال لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل»(2)، وقوله «لا يرمي رجل رجلا بالفسق، أو يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك»(3).

من هذه النصوص نرى أنه لا يحل تكفير مسلم بذنب اقترفه، سواء كان الذنب ترك واجب مفروض أم فعل محرم منهي عنه، وأن من يكفر مسلما أو يصفه بالفسوق، يرتد عليه هذا الوصف إن لم يكن صاحبه على ما وصف

من له الحكم بالكفر أو بالفسق؟

قال الله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾(4)

وقال سبحانه: ﴿فلولا نفر من كلّ فرقة منهمْ طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينْذروا قوْمهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾(5) وقال سبحانه: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾(6).

وفي حديث رسول الله ﷺ الذي رواه الزهري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سمع النبي ﷺ قوما يتمارون في القرآن (يعني يتجادلون في بعض آياته) فقال «إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا، ولا يكذب بعضه بعضا، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم منه، فكلوه إلى عالمه»(7).

هذه [illegible] كلاهما [illegible] الشرع في أمر من أمور [illegible] إلى الله وإلى رسوله [illegible] إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله [illegible]

(1) من الآية 94 سورة النساء
(2) [illegible]
(3) رواه الإمام أحمد في مسنده ج 18
(4) من الآية 59 من سورة النساء
(5) من الآية 122 سورة التوبة
(6) من الآية 43 من سورة النحل [illegible]
(7) إعلام الموقعين لابن القيم ج [illegible]

وبيان الحكم هم العلماء [illegible] لمسلم أن يحكم بالكفر أو بالفسق على مسلم، وهو لا يعلم [illegible] الكفر، ولا [illegible] الإسلام، [illegible]
لأوامر الله.

إن الإسلام عقيدة وشريعة له علماء [illegible]
[illegible] أحكامه [illegible]
الاختصاص به وهم العلماء [illegible] من الله ورسوله

[illegible] على [illegible]
كانت أفكاره في نطاق القرآن والسنة أو لا؟

أولاً: الجهــــــاد

[illegible] في سبيل الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] الله وحده لا شريك له [illegible]
[illegible]

[illegible] معشر قريش [illegible]
[illegible]
أئمة الكفر وقادة الضلال وهو في قلب مكة.

والحقيقة الإسلامية هي

الجهاد في سبيل [illegible]
[illegible]

في اللغة [illegible]
في الحرب، [illegible] المشركين [illegible]
[illegible] «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، ألا وهو جهاد النفس» [illegible]
في الكتيب فقد رواه البيهقي وخرجه العراقي على الإحياء[1].

(١) الإحياء للغزالي، على هامش [illegible]

فالجهاد ليس منحصراً [illegible] في [illegible] الكفر [illegible] والمال [illegible] ويكون [illegible] في القرآن [illegible] ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن﴾ [illegible].

هل الجهاد فرض عين على كل مسلم؟

[illegible] في عهد النبي ﷺ على [illegible] فرض [illegible] لدحه

[illegible] فرض على [illegible] في كل عهد وعصر [illegible] المسلمين، ويكون بالنفس وبالمال وباللسان [illegible] بقوله ﷺ: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وايديكم وألسنتكم**»[2] فجهاد النفس هو [illegible] عين على كل مسلم [illegible] وفي كل [illegible] الرسول عليه الصلاة والسلام «**المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل**» [illegible].

[illegible] «بعثت بالسيف بين يدي الساعة» [illegible] صحيح [illegible]؟ وهل [illegible]؟

ان ما قال به هذا الكتيب هو ما قال به [illegible] على الإسلام: فقالوا: [illegible] بالسيف.

[illegible] القرآن قد فصل في هذه القضية، وما كان [illegible] الذي يقول: ﴿لا اكراه في الدين﴾ [illegible] ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾[3] ويقول: ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ [illegible]: ﴿وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم

[illegible]

فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد [illegible] إنك لا
تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء [illegible]

[illegible]

[illegible] يا معشر قريش [illegible]
نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح [illegible]

[illegible]

رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط، سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا، فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله ﷺ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفا بالبيت، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول، قال: فعرفت ذلك في وجه رسول الله ﷺ، ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها، فوقف ثم قال: «أتسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بالذبح» ثم يستطرد [illegible] كان بين الرسول ﷺ وهؤلاء الذين غمزوه يلقون سلاما، وهم يطوفون حول [illegible] في ذلك اليوم، واليوم الثاني.

فما معنى هذه العبارة الأخيرة في قول الرسول حسب ما جاء في هذه القصة «لقد جئتكم بالذبح»؟

بالعودة إلى اللغة نجدها تقول: ذبح الحيوان: قطع العروق المعروفة في موضع الذبح بالسكين، والذبح: الهلاك، وهو مجاز، فإنه من أسرع أسبابه، وبه فسر حديث ولاية القضاء «فكأنما ذبح بغير سكين»، ويطلق الذبح للتذكية، وفي الحديث «كل شيء في البحر مذبوح» أي ذكي لا يحتاج إلى الذبح، ويستعار الذبح للإحلال، أي لجعل الشيء المحرم حلالا، وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه (ذبح الخمر، الملح والشمس) أي أن وضع الملح في الخمر مع وضعها في الشمس يذبحها أي يحولها حلا فتصبح حلالا[1] فأي معنى يمكن أن نعطيه للذبح في هذه القصة يعتد به؟ لا يجوز أن يكون المراد المعنى الأصلي للذبح، وهو قطع العروق من الموضع؛ لأن الله أبلغ الرسول في القرآن «لا إكراه في الدين»[2] «إنك لا تهدي من أحببت»[3] «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين»[4] «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين»[5] «فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين»[6]، وهو لم يقصد بذلك المعنى لم يذبح أحدا لا في مكة ولا في غيرها ولم يكره أحدا من أتباعه، فيستبعد المعنى الأصلي لمعارضته للقرآن.

(1) [illegible]
(2) من الآية 256 سورة البقرة
(3) من الآية 56 سورة القصص
(4) من الآية 92 سورة المائدة
(5) الآية 12 من سورة التغابن
(6) من الآية 82 سورة النحل

وإذا يكون المعنى المجازي هو المراد بهذا التهديد، فهم قد عذبوه وعذبوه وشتموه وهو يطوف بالبيت، فهددهم بالهلاك، حتى تدعو الله عليهم كما فعل السابقون من الأنبياء، أو بالتطهير مما هم فيه من الشرك بمعنى أنه جاءهم بالدين الصحيح الذي يطهرون باتباعه، وهذا المعنى الأخير هو المتفق مع ما أثر عنه ﷺ أنه كان يدعو لقومه بالهداية إلى الإسلام. وبهذا المعنى من واقع القرآن والسنة ومن بعده نعرف أن الذي ورد به القرآن يظهر بوجه قاطع أن الرسول ﷺ لم يهدد قومه بالذبح الذي قصده هؤلاء الكتاب وصرفوا القصة إليه وهو القتل، فالرسول إنما كان يهدد بما لا يملك من أمره شيئا، لأنه لا يقوى قدر به الذابية، فقد كان ومن تبعوه قلة لا يستطيعون دفع ما يحدث بهم، وهو لم يفعل حتى بعد أن هاجر وصارت له عدة وعدد من المؤمنين، على أن تفسير الذبح في هذا الشاهد بالمعنى المتبادر لهذا اللفظ يتعارض مع ما عرف عن رسول الله ﷺ من خلق وحكمة ورحمة بالناس وقد أكد القرآن كل هذه الصفات لرسول الله ﷺ، قال تعالى ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾[1] وقال سبحانه ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾[2] وقال ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[3]

ثانيا: الحكم بما أنزل الله:

في القرآن الكريم قول الله سبحانه ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾[4] وقوله ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾[5] وقوله ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾[6] وقوله ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾[7]

وفي الحديث الشريف الذي رواه مالك في الموطأ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله».

(1) الآية 107 سورة الأنبياء
(2) من الآية 159 سورة آل عمران
(3) الآية 4 سورة القلم
(4) من الآية 65 سورة النساء
(5) الآية 82 سورة الإسراء
(6) الآية 155 سورة الأنعام
(7) من الآية 89 سورة النحل

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المرجع في التشريع الإسلامي [illegible]

على العقائد والعبادات والمعاملات، [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [illegible] ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ [illegible] ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [illegible] ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون﴾ [illegible] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾[5] وقوله ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ [illegible] ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾

[illegible]

وهذا النظر منهم غير صحيح

[illegible] إذا رجعنا إلى قواعد اللغة [illegible]

[illegible]

(2) من الآية 80 سورة النساء

(3) من الآية 63 [illegible]

(4) الآية 51 سورة النور

(5) من الآية 44 سورة المائدة

(6) من الآية [illegible]

(7) [illegible]

الأمم السابقة، فقد كانت [illegible] مثلاً [illegible] توبه [illegible] قتل النفس [illegible] فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم»[1] وحرم [illegible] في الإسلام «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً»[2] وشرع بديلاً لقتل النفس [illegible] والاستغفار [illegible]

وبهذا [illegible]

التصديق [illegible]

[illegible]

وعلى ذلك [illegible]

إلى نص في القرآن أو في السنة [illegible]

عن الإسلام [illegible] ثلاث من

أصل الإيمان: الكف عمن قال لا إله إلا الله لا نكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل [illegible]

لعل في هذا [illegible] القاطع على [illegible]

[illegible]

ثالثاً: بلادنا [illegible] الإسلام:

[illegible] 17 [illegible]

[illegible] الواقع [illegible]

المسلمين [illegible] الله وحكم الإسلام ماض في الدولة [illegible]

كالحدود [illegible] وغير هذا مما شملته القوانين الوضعية

وهذا لا يخرج الأمة [illegible]

- تؤمن بتحريم الربا والزنا والسرقة وغير هذا ونعتقد صادقين أن حكم الله خير وهو [illegible]

[illegible] ولم نعتقد حل الزنا والسرقة وغير هذا من

الكبائر [illegible]

ونعمل به في حدود [illegible] وعقيدتنا [illegible]

الله [illegible] وهذا من قوة

---

(1) من الآية 54 سورة البقرة.

(2) من الآية 29 سورة النساء.

(3) من الآية 16 سورة [illegible]

رابعا: ما السبيل إلى تطبيق أحكام الله غير المنفذة؟

وهل يبيح هذا قتل الحاكم والخروج عليه؟

نسوق لرسم الطريق والجواب عن هذا الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك: قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم(1)، ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم. قال قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم؟ (أي نقاتلهم) قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، تصلون عليهم (يعني تدعون لهم).

ومثله الحديث الذي رواه أحمد وأبو يعلى قال (يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود، ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب، وتقشعر منهم الجلود، فقال رجل أنقاتلهم يا رسول الله؟ قال لا، ما أقاموا فيكم الصلاة)

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع. قالوا يا رسول الله، ألا نقاتلهم؟ قال لا، ما أقاموا فيكم الصلاة».

ومعناه أن من كره بقلبه، ولم يستطع إنكارا بيد، ولا لسان، فقد برئ من الإثم، وأدى وظيفته، ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية، ومن رضي بفعلهم وتابعهم فهو العاصي

فهذه الأحاديث الصحيحة وغيرها تهدي إلى أن الإسلام لا يبيح الخروج على الحاكم المسلم وقتله ما دام مقيما على الإسلام ويعمل به، حتى ولو بإقامة الصلاة فقط، وأن على المسلمين إذا حاد الحاكم عن الإسلام أن يتولوه بالنصح والدعوة بالحكمة والموعظة كما في الحديث الصحيح «الدين النصيحة. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[2] فإذا لم يقم الحاكم حدود الله ويطبق شرعه تماما، فليست له طاعة فيما أمر من معصية أو منكر، ومعنى هذا أن الحكم بما أنزل الله، لا يقتصر على

(1) تصلون أي تدعون لهم ويدعون لكم لأن الصلاة في اللغة الدعاء
(2) رواه الترمذي جـ8 ص 113

الحاكم في دولته، بل يشمل كل افراد المسلمين [illegible]
افترض من طاعات [illegible] من منكرات.

[illegible]

[illegible] الذين هم عن صلاتهم ساهون [illegible] لا تقربوا
الصلاة [illegible] سكارى [illegible]

[illegible]

خامساً: آية السيف [illegible]

[illegible] فإذا انسلخ الأشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن
تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم [illegible]

[illegible]

هذه الآية الكريمة، كما هو منطوقها، واردة في مشركي [illegible]
حيث نبذت عهودهم، وضرب الله لهم موعد الأربعة الأشهر الحرم [illegible]

---

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) من [illegible]
(4) [illegible]
(5) من الآية 21 [illegible]
(6) الآية 5 سورة التوبة

في معاملته بين مشركي العرب، والمشركين وأهل الكتاب من الأمم الأخرى [illegible] الأمر بقتال مشركي العرب في هذه الآية وما قبلها مبنيٌّ على كونهم المعتدين بقتال المسلمين، و[illegible] نقضهم عهدهم، كما جاء في الآية الثالثة في هذه السورة ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة﴾[1]

ولقد ضيّق بعض الذين [illegible] أنها آية السيف ناسخة لغيرها من الآيات [illegible] هذا الكتاب، ولكن الصواب أنه لا نسخ، وأن كل آية [illegible] في موضعها، كما أن الأصل أن الإعمال مقدم على الإهمال.

[illegible] آية السيف جاء في آخرها [illegible] حكم [illegible] ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم﴾[2] فمن [illegible] وأسلم، [illegible] بذلك عن الشرك، والتزم أحكام الصلاة وأدى الزكاة، [illegible]

[illegible] موجهة إلى المشركين [illegible] وغير موجهة إلى الأمر بقتال المسلمين، والاستدلال بها على [illegible] المشركين وغيرهم في غير موضعه، بل [illegible] وفي [illegible] المشركين [illegible] العهد معهم، [illegible] قوله تعالى ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾[3] وقوله ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾[4] وقوله ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا﴾[5]

فكيف [illegible] آية السيف ناسخة لأمثال هذه الآيات، التي تقضي [illegible] العهد مع المشركين وغيرهم من أهل الكتاب، وكيف [illegible] حكمها على المسلم الذي [illegible] من [illegible] عن غير جحود أو فعل موبقة [illegible] بعد، والرسول [illegible] يقول: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها) وقد فسر الرسول ﷺ هذا الحق بثلاث في قوله: (لا يحل دم امرئ مسلم، إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بنفس) فكيف مع هذا [illegible]

[1] [illegible]
[2] [illegible]
[3] [illegible]
[4] [illegible]
[5] [illegible]

سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[1]

سادساً: السلاجقة والتتار:

هم أولئك الوثنيون [illegible] من [illegible] [illegible] وتقدموا إلى العراق، وظلوا يزحفون حتى وقفت في [illegible]

ثم من بعدهم المغول التتار المتوحشون الوثنيون [illegible] الذي لم يفعله أحد من قبلهم

[illegible] عدة سنين معرضاً عن [illegible] [illegible] يسهل عليه نعي الإسلام في المسلمين؟ ومن الذي يهون عليه [illegible]

هؤلاء [illegible] [illegible] واستشاراً، واستدلالاً به في غير موضعه

[illegible] في مصر [illegible] [illegible] مصر [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

سابعاً: فتاوى ابن تيمية التي نقل منها الكبيسي:

[illegible] ابن تيمية في [illegible]

[1] [illegible]
[2] [illegible]
[3] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض [illegible] جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون [illegible]

[illegible] هؤلاء التتر من جنكز خان [illegible]

[illegible]

[illegible] يحكمون [illegible]

ثامناً: هذا الكتاب لا ينتسب للإسلام وكل ما فيه إفك وسياسة

[illegible]

خلافة [illegible] على [illegible]

[illegible] في قوله «وشاورهم في الأمر» [illegible]

(1) من الآية 85 سورة البقرة.
(2) من الآية 59 سورة [illegible]
(3) من الآية [illegible]

بالحدود وسوية [illegible] إلا في شأن الوحي والتشريع، وهو معصوم من عند الله، وقال سبحانه: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾[1] وقال: ﴿لست عليهم بمسيطر﴾[2] وقال: ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾[3].

والحاكم في الإسلام وكيل عن الأمة، شأنه كل من شأن [illegible] الحكام ويعبر عنهم، ويمثلهم في كل تصرفاتهم، ويجب أن يكون الحاكم متسما بالعدالة والقوة في دينه ومقاومته لأهل البغي والعدوان.

ويتفق أهل العلم بالإسلام وحكمه على أن (خليفة المسلمين) هو مجرد وكيل عن الأمة يخضع لسلطانها في جميع أموره، وهو مثل أي فرد فيها، فهو فرد عادي، لا امتياز له ولا أمر له إلا بقدر عمله وعدله. فالإسلام أول من سن بتلك الآداب مبدأ: الأُمة مصدر السلطات. والإجماع منعقد منذ عصر الصحابة على وجوب تعيين حاكم للمسلمين استنادا إلى أحاديث رسول الله ﷺ في هذا الموضوع.

ولم تحدد نصوص الإسلام طريقة لاختيار الحاكم، أو ولي الأمر؛ لأنّ هذا مما يختلف باختلاف الزمان والمكان.

ومن ثم كان الاختيار بطريق الانتخاب المباشر أو بغيره من الطرق داخلا في نطاق الشورى في الإسلام.

والخلافة الإسلامية أمر تحكمه عوامل سياسية في الأمة الإسلامية على مر أطوارها وعصورها، وليس من الأمور التي تنفصل عن أحوال مصالح الناس، وأمور الدين، [illegible] المسلمون إلى دول وولايات، لكن المهم أن يكون هنالك الحاكم المسلم في كل دولة إسلامية، ليقيم أمور الناس وأمور الدين، حتى إذا ما اجتمعت كلمة المسلمين [illegible] في [illegible] كيان سياسي واحد يعرف العصر وأساليبه، كما هم الآن في الواقع [illegible] مع اختلاف [illegible] اجتمعت الكلمة حق عليهم أن يكون لهم حاكم واحد.

ويجب [illegible] الحاكم [illegible] في كل عصر، [illegible] التي وردت في كتب الفقه والشريعة، [illegible] والرأي [illegible] المجتهد، و[illegible] المسلمون

(1) سورة الشورى، الآية 38.
(2) الآية 22، سورة الغاشية.
(3) سورة ق، الآية 45.

[illegible] ﷺ على [illegible] [illegible] وأولادهم، فهو عهد التزام [illegible] لدينه بهذه البيعة. والقتال في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] وحل قتلهم، والأخذ على أيديهم [illegible] على [illegible] كل الجزاء [illegible] جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا [illegible] يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض [illegible]

ماذا يعني لفظ الخليفة وتاريخه في الإسلام؟

[illegible] في [illegible] نائب في القيام في سياسة الأمة [illegible] هذا اللقب بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه، [illegible] أحد من الخلفاء بعده، وإنما أطلق [illegible] اسم أمير المؤمنين، وهذه [illegible] الحاكم واليا أو [illegible] في الاصطلاح. [illegible]

[illegible] لقبا للحاكم، [illegible] المسلمين، لكنه ولي أمرهم باختيارهم.

ب - الإسلام والعلم

جاء في كتاب [illegible] [illegible]

---

(1) [illegible]

[illegible] لم [illegible] واحد [illegible] لأمر شرعي [illegible] فرض [illegible] تعلم، [illegible] ولكن هذا الفرض هو [illegible] فرض عين [illegible] علم [illegible] الصلاة [illegible] إلخ.

ومن [illegible] لم [illegible] فرض [illegible]

[illegible] وفرض عين [illegible]

فلنستعرض بعض ما أمر به القرآن الكريم وتوجيهاته إلى العلم والتعليم

[illegible] أول ما [illegible] الله به على نبيه [illegible] الوحي قول الله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم﴾(1) [illegible]

[illegible] العلم والمعرفة [illegible] ويمن الله عليه [illegible] والعلم على [illegible] ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾(2) والعلم في الإسلام [illegible] كل [illegible] في هذا [illegible] العلم والدين عقيدة وشريعة وآدابا وسلوكا.

[illegible] في الحديث الشريف [illegible] «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه. ولقد ذكر [illegible] رجلان عالم وعابد، فقال: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» [illegible] عن أبي أمامة.

والإسلام [illegible] قال سبحانه: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾(3)

[illegible] ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾(4) [illegible] تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾(5)

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

وتدعو إلى دراسة علم النبات والزراعة في قول الله: ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه (٢٤) أنا صببنا الماء صبا (٢٥) ثم شققنا الأرض شقًا﴾[1]

وإلى دراسة علم الحيوان في قول الله: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾[2]

وإلى دراسة الفلك في قول الله: ﴿وآيةٌ لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾[3]

وإلى دراسة الجغرافيا في قول الله: ﴿وفي الأرض آياتٌ للموقنين﴾[4]

وإلى دراسة الجيولوجيا في قول الله: ﴿ومن الجبال جُددٌ بيضٌ وحمرٌ مختلفٌ ألوانها﴾[5]

وإلى دراسة الكيمياء والفيزياء في قول الله: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ﴾[6]

ولو ذهبنا نستقصي أوامر القرآن وحثه على العلم والتعلم وتفضيله العلماء على غيرهم، وأحاديث رسول الله ﷺ في هذا الموطن، لاحتجنا إلى كتب بل إلى كتب، وكفى بالقرآن أن أول كلمة فيه كلمة العلم وتفصيله "اقرأ باسم ربك"، كما كان فداء الأسرى في بدر تعليم أولاد المسلمين القراءة والكتابة، وهكذا كانت السنة الشريفة مع القرآن تدعو وتهدي إلى العلم، وهكذا كل شيء العلم في الإسلام، فهل بعد هذا يعتبر له بعض من سفه، ويقول إنه يكفي منه القليل، والله يقول: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[7]

إن هذه الدعوة للأمة إلى التقليل من تحصيل العلم، هي دعوة إلى الأمية والبداوة باسم الإسلام، وفيها تحريض للشباب بالانصراف وهجر دراستهم في المدارس والجامعات والامتناع عن استيعاب العلوم، علوم الدين، وعلوم الدنيا، وهي الدعوة التي أوى إليها بعض الشباب الذين غرّر بهم هؤلاء المفسدون، ونسي أولئك أن رسول الله ﷺ دعا لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، وفي هذا الرد على الدعوة بالانصراف عن العلوم الشرعية، كما روي عن زيد بن ثابت رضي الله

(1) من الآية 24 - 26 سورة عبس
(2) الآية 17 سورة الغاشية
(3) الآية 37 سورة يس
(4) الآية 20 سورة الذاريات
(5) من الآية 27 سورة فاطر
(6) من الآية 25 سورة الحديد
(7) من الآية 9 سورة الزمر

عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية، وهذه دعوة من رسول الله لأحد أصحابه ليتعلم لغة أخرى غير العربية. وقال زيد بن ثابت أيضاً: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود، وقال: «إني والله لا آمن يهود على كتابي» قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا إليه قرأت كتابهم(1).

نابليون والأزهر وعلماؤه

جاء في ص 23: وهناك مجاهدون منذ بداية دعوة النبي ﷺ، وفي عصور التابعين حتى عصور قريبة، لم يكونوا علماء، وفتح الله على أيديهم أمصاراً كثيرة، ولم يحتجوا بطلب العلم أو بمعرفة علم الحديث وأصول الفقه، بل إن الله سبحانه وتعالى جعل على أيديهم نصراً للإسلام، لم يقم به علماء الأزهر، يوم أن دخل نابليون بخيله الأزهر بالخيل والبغال ماذا فعلوا علماؤهم أمام تلك المهزلة؟

وبهذا بلغ هذا الكتيّب حداً مفرطاً في الحط من شأن العلم وجهود العلماء.

إذا أهملنا علوم الحديث والفقه وأصول الفقه والتفسير، والعقيدة وكل هذه العلوم الأصلية في الشريعة المستقاة من القرآن والسنة، فمن هو قوام هذا الدين، وكيف سيعرف المسلمون أحكام الدين؟.

إن الرسول ﷺ مكث بعد الرسالة نحو ثلاث عشرة سنة في مكة يعلم أتباعه أصول الدين وعلومه، ولم يبدأ الجهاد إلا بعد أن استقرت في قلوب جمهرة من صحابته، الذين هم القادة في العلم والمرجع في الفتوى.

ثم النص في القرآن: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾(2) والنص فيه: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾(3).

أفبعد هذا يغض من شأن علم الحديث وأصول الفقه وغيرهما من علوم الدين، ويغض كذلك من شأن علوم العقيدة التي [illegible] بعض أوامره في شأنها

(1) سنن الترمذي جـ4 ص 167

(2) من الآية 122، سورة التوبة

(3) من الآية 7، سورة الأنبياء

سبحان الله: هذا بهتان عظيم.

إن الكتاب يعيب على الأزهر وعلمائه بادعائه أنهم لم يفعلوا شيئاً حين دخل نابليون وجنوده الأزهر بخيلهم ونعالهم، بينما يمتلئ التاريخ المسطور الأمين بوصف جهاد العلماء وقيادتهم لشعب مصر ومطاردتهم للاستعمار منذ عهد نابليون ومن قبله ومن بعده، هل خرج نابليون وأتباعه مدحورين إلا بجهاد الشعب بقيادة الأزهر؟

وكان هذا هو الجهاد المشروع الذي أفتى به العلماء وقادوه من الأزهر ومن غير الأزهر، وليس ذلك الجهاد الذي يستعمل فيه السلاح في غير موضعه، أو يجاهد في غير عدو، فيقتل المواطنين عدواناً وظلماً، ويدعي لنفسه حق تكفير المسلمين واستباحة دمائهم.

جـ- التعامل مع غير المسلمين والاستعانة بهم:

في ص 43 نقل الكتاب بعض الأحاديث في النهي عن الاستعانة بالمشرك والتعامل معه، وهذا كما تقدم من باب الإيمان ببعض الكتاب والكفر بالبعض، والمرجع للإسلام كل لا يتجزأ، فلا بد حين نستقي حكماً ونستنبطه من القرآن والسنة أن ننظر في كل النصوص المؤدية إلى الحكم صحيحاً بمعرفة أهل الاختصاص والعلم بالأحكام.

وإذا رجعنا إلى سنة الرسول ﷺ نجده قد استعان في هجرته بعبد الله بن أريقط وهو مشرك، وقد اتخذه دليلاً لرحلة الهجرة، يرشده إلى الطريق، وقد رافقه حتى وصل إلى المدينة، أليس هذا استعانة من الرسول بمشرك لم يتبع دينه بعد؟ ولما دخلت بلاد الفرس والروم في الإسلام، ودوّن عمر بن الخطاب الدواوين ونقل عنهم بعض نظمهم الإدارية، استعان في ذلك ببعض خبرائهم وهم على دينهم. أليس هذا استعانة بغير المسلمين من أمير المؤمنين الذي ملأ الأرض عدلاً، وكان القرآن ينزل مؤيداً لما اقترحه ورآه في كثير من أمور الدين والدنيا؟!

والأصل في الإسلام التعامل مع الناس جميعاً، المسلم وغير المسلم، فيما لا يخالف نصاً صريحاً من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ أو حكماً أجمع عليه المسلمون.

وبالإضافة إلى ما سبق من عمل الرسول ﷺ واتخاذه مشركاً دليلاً له في رحلة الهجرة، فقد ثبت في السنة وفي السيرة الشريفة أن الرسول ﷺ قبل دعوة يهودي لتناول الطعام في بيته ومعه السيدة عائشة قبل آية الحجاب، وقد قبل هدية امرأة يهودية وكانت الهدية شاة

مسمومة، ومات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي، وعمل علي بن أبي طالب على بئر ليهودي بتمرات، وعقد الرسول ﷺ معاهدة مع اليهود بعد هجرته مباشرة وظل على عهده ومعاهدته لهم حتى نقضوها هم، وجرى تعامل المسلمين في هذا المعنى مع غيرهم من المخالفين في الدين في [illegible] و[illegible] وغيرهم ولم يعزلوا عن حياتهم، وكيف يعزلون [illegible] الله سبحانه لهم فيه «ولا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»(1)

«اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حلٌ لكم وطعامكُم حلٌ لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان [illegible]»(2)

فهل هناك [illegible] للتعامل أكثر من [illegible] بين المسلمين وغير المسلمين من أهل الكتاب، وجعل نسائهم [illegible] للرجال من المسلمين، كل ذلك [illegible] نص صريح في [illegible] مع غير المسلمين

ومن [illegible] عملا بهذه الآية الكريمة [illegible] لا نكلمه» ويوضح هذا ويؤازره الحديث الشريف الذي رواه الترمذي وابن ماجه عن رسول الله ﷺ قال:- «الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»(3)

د - الخدمـــة فـي الجيـش

إنّ الجيش هو عدة البلاد، وهو المنوط به حماية أمنها الخارجي و[illegible]، وهو في [illegible] من [illegible] الأرض والعرض.

وهو [illegible] ﷺ [illegible] كل عهد معهم [illegible] (أي [illegible] عنه) [illegible] لأذاهم [illegible] وحراسة الحدود والثغور من الجهاد في سبيل الله. وفي الحديث الشريف: «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله». رواه الترمذي

(1) الآية 8، سورة الممتحنة
(2) من الآية الخامسة، سورة المائدة
(3) [illegible]

هل هناك وجه للمقارنة بين جيش مصر والتتار؟

[illegible] من تلك البنود التي ساقها كتيب (الفريضة الغائبة) نقلًا من فتوى ابن تيمية.

إذ كيف نقارن بين جيش مصر الذي له في كل معسكر مسجد وإمام يقيم بهم شعائر الإسلام، ويصومون رمضان، ويتلون القرآن، ويقدمون أنفسهم فداء لاسترداد الأرض وتطهير الأرض هاتفين في كل موقع الله أكبر، وبين التتار الذين وصفهم ابن تيمية بقوله: قد شاهدنا عسكرهم، فرأينا جمهورهم لا يصلون، ولم نر في عسكرهم مؤذنًا ولا إمامًا. وقد أخذوا من أموال المسلمين وذراريهم وخربوا من ديارهم ما لا يعلمه إلا الله... إلخ، ما سبقت الإشارة إليه بنصه ومجموعة من فتاويه، وتاريخهم المظلم على ما تقدمت الإشارة نقلًا عن ابن الأثير المؤرخ.

تاسعًا: أفكار سياسية منحرفة عن الإسلام وخارجة عنه:

إن مسمى هذا الكتيب ومورده في جملته أفكار طائفة الخوارج، وهم جماعة من أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، خرجوا عليه بعد قبوله التحكيم في الحرب التي كانت بينه وبين معاوية بن أبي سفيان في شأن الخلافة، ثم انقسم هؤلاء الخوارج من بعد ذلك إلى نحو عشرين فرقة، كل واحدة منها تكفر الأخريات، وقد سموا بهذا الاسم بناءً على حسب زعمهم وأوهامهم - لخروجهم في سبيل الله. وأما للخروج على الأمة وجماعتها. وهذا هو واقع التسمية، لأنهم في جملة مذاهبهم قد حكموا بالكفر على سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعلى ابنيه الحسن والحسين، سبطي الرسول ﷺ، وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري، كما كفروا أيضًا عائشة وعثمان وطلحة والزبير، وكفروا كل من لم يفارق عليًّا ومعاوية بعد التحكيم، وكفروا كل مسلم ارتكب ذنبًا[1].

وهي في ذات الوقت أفكار مستوردة روجها المستشرقون وأتباعهم في مصر وغيرها من بلاد المسلمين، محرفين الكلم عن مواضعه، مطلقين على بعض آيات القرآن عناوين لا تحملها ولا تصلح لها، مؤولين هذه الآيات بما يطابق أغراضهم وأهواءهم، بغية إشاعة الفتنة في الشباب وبثها بين الناس حتى تلتبس عليهم الأمور، فهم ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك﴾[2].

---

(1) كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي المتوفى في سنة 429 هـ، ص 193.
(2) من الآية 16 من سورة الحشر.

هؤلاء الخوارج في تاريخهم [illegible]

ابن الزبير حين أرادوا الانضمام إليه في [illegible]

طالب والزبير وطلحة، ولما طلب [illegible]

وله العزة والقدرة في مخاطبته أكفر الكافرين وأعتى [illegible]

لموسى وأخيه، صلى الله عليهما:

﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى (٤٣) فقولا له قولاً لينًا لعله يتذكر أو يخشى﴾

فهم الآن يذيعون هذه الأفكار التي [illegible]

الدارسون لتاريخ الفرق.

هذا ولا ينبغي أن يطلق [illegible]

الإسلامية، أو المتطرفين في [illegible]

عنه، ومن تطرف في الدين فقد [illegible]

أصحابه الذين ذهبوا إلى بيوته [illegible]

أحدهم: مالك وماله، لقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هؤلاء لم ينحرفوا عن [illegible]

[illegible]

الحلال ويحرّمون الحرام

هل الجهاد فريضة غائبة؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ونبي الإسلام، وأرادوا إطفاء نور دعوته والقضاء عليه، [illegible]

[illegible] الناس على الدخول فيها قسرًا وجبرًا كما سلف

(1) كتاب العقد الفريد جـ 2 ص 394.

(2) الآيتان 43، 44 سورة طه

ولذلك لا نجد في القرآن الكريم، ولا في السنة الأمر بالقتال موجهًا ضد المسلمين أو ضد المواطنين من غير المسلمين، إذ قد سمى الإسلام هؤلاء أهل الذمة، لهم ما لنا وعليهم ما علينا من حقوق وواجبات، وأمر المسلمين بترك أهل الكتاب وما يدينون، فيما يخص العقيدة والعبادة. فإذا حدث ما يستدعي القتال دفاعًا عن الدين والبلاد، فذلك ما يدعو إليه الإسلام، ويحرص عليه، ويقوم به الجيش الذي استعد، وأعد، وأنيطت به هذه المهام. وهذا هو الجهاد قتالاً . ويكون الجهاد بمجاهدة النفس والشيطان، وهذا نوع الجهاد المستمر الذي ينبغي على كل إنسان، وعلى المسلم بوجه الخصوص أن يجاهد نفسه حتى يصلح من أمرها وتنطبع على الخير والبر والأمانة والوفاء بالعهد، ومغالبة الشيطان والشر، سعيا إلى طاعة الله ومرضاته، وأداء فرائضه والانتهاء عما نهى الله ورسوله عنه.

ولا يكون الجهاد بإكفار المسلمين، أو بالخروج على الجماعة، والنظام الذي ارتضته في نطاق أحكام الإسلام.

ولا يكون الجهاد بتأويل آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ إلى ما لا تحتمله ألفاظها، وتحميلها معاني لا تحتويها مبانيها، وإلا كان تحريفًا للكلم عن مواضعه وهو ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه.

ولا يكون الجهاد بقتل النفس التي حرم الله قتلها، لأن له نطاقًا حدده الله، وأما الجهاد في مواضعه فهو ماض إلى يوم القيامة، جهاد بالقتال إذا لزم الأمر دفاعًا عن دين الله وعن بلاد المسلمين، وعن النفس وعن المال وعن العرض، وجهاد للنفس حتى تكون في طاعة الله، ومجاهدة للشيطان، فليس الجهاد فريضة غائبة، ولكنه فريضة ماضية إلى يوم القيامة في حدود أوامر الله، وكما فسر رسول الله قوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1] صدق الله العظيم

والله سبحانه وتعالى أعلم.

مفتي

جمهورية مصر العربية

جاد الحق علي جاد الحق

---

(1) الآية 153، سورة الأنعام.

أحــــدث إصـــــــدارات

الدكـتـــور
محمـــــد عمـــارة

ضمن سلسلة (في التنوير الإسلامي)

١- الصحوة الإسلامية في عيون غربية.	د. محمد عمارة
٢- الغرب والإسلام.	د. محمد عمارة
٣- أبو حيان التوحيدي.	د. محمد عمارة
٤- ابن رشد بين الغرب والإسلام.	د. محمد عمارة
٥- الانتماء الثقافي.	د. محمد عمارة
٦- التعددية.. الرؤية الإسلامية والتحديات.	د. محمد عمارة
٧- صراع القيم بين الغرب والإسلام.	د. محمد عمارة
٨- د. يوسف القرضاوي، المدرسة الفكرية والمشروع الفكري.	د. محمد عمارة
٩- عندما دخلت مصر في دين الله.	د. محمد عمارة
١٠- الحركات الإسلامية رؤية نقدية.	د. محمد عمارة
١١- المنهاج العقلي.	د. محمد عمارة
١٢- النموذج الثقافي.	د. محمد عمارة
١٣- تجديد الدنيا بتجديد الدين.	د. محمد عمارة
١٤- الثوابت والمتغيرات في اليقظة الإسلامية الحديثة.	د. محمد عمارة
١٥- نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم.	د. محمد عمارة
١٦- التقدم والإصلاح بالتنوير الغربي أم بالتجديد؟	د. محمد عمارة
١٧- إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين.	د. محمد عمارة
١٨- الحضارات العالمية.. تدافع أم صراع؟	د. محمد عمارة
١٩- الحملة الفرنسية في الميزان.	د. محمد عمارة
٢٠- الأقليات الدينية والقومية.. تنوع ووحدة أم تفتيت واختراق؟	د. محمد عمارة
٢١- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية.	د. محمد عمارة
٢٢- الغناء والموسيقى حلال أم حرام؟	د. محمد عمارة
٢٣- هل المسلمون أمة واحدة؟	د. محمد عمارة.
٢٤- السنة والبدعة.	تقديم وتحقيق/ د. محمدعمارة
٢٥- الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.	تقديم وتحقيق/ د. محمد عمارة
٢٦- تحليل الواقع بمنهاج العاهات المزمنة.	د. محمد عمارة.
٢٧- القدس بين اليهودية والإسلام.	د. محمد عمارة
٢٨- مأزق المسيحية والعلمانية في أوربا (شهادة ألمانية).	تقديم وتعليق/ د. محمد عمارة
٢٩- السنة النبوية والمعرفة الإنسانية.	د. محمد عمارة.
٣٠- الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين.	د. محمد عمارة
٣١- مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية.	د. محمد عمارة.
٣٢- السنة التشريعية وغير التشريعية.	محمد الطاهر بن عاشور
	الشيخ/ علي الخفيف
	د. محمد سليم العوا
	د. محمد عمارة
٣٣ـ شبهات حول الإسلام.	د. محمد عمارة
٣٤ـ المستقبل الاجتماعي للأمة الإسلامية.	د. محمد عمارة
٣٥ـ شبهات حول القرآن الكريم.	د. محمد عمارة

العنوان	المؤلف
٣٦ـ أزمة العقل العربي.	د. فؤاد زكريا
	د. محمد عمارة
٣٧ـ في التحرير الإسلامي للمرأة.	د. محمد عمارة
٣٨ـ روح الحضارة الإسلامية.	الشيخ/ محمد الفاضل بن عاشور تعليق وتقديم/ د. محمد عمارة
٣٩- الغرب والإسلام افتراءات لها تاريخ.	د. محمد عمارة
٤٠- السماحة الإسلامية.	د. محمد عمارة
٤١- الشيخ عبد الرحمن الكواكبي هل كان علمانياً؟!	د. محمد عمارة
٤٢- صلة الإسلام بإصلاح المسيحية.	الشيخ/ أمين الخولي تقديم/ الإمام الأكبر الشيخ/ محمد مصطفى المراغي تمهيد/ د. محمد عمارة
٤٣- بين التجديد والتحديث.	د. سيف الدين عبد الفتاح تقديم/ د. محمد عمارة
٤٤- الوقف والتنمية المستقلة.	د. إبراهيم البيومي غانم تقديم/ د. محمد عمارة
٤٥- أزمة الفكر الإسلامي المعاصر.	د. محمد عمارة
٤٦- إسلامية المعرفة ماذا تعني؟	د. محمد عمارة
٤٧- الإسلام وضرورة التغيير.	د. محمد عمارة
٤٨- النص الإسلامي بين التاريخية.. والاجتهاد.. والجمود.	د. محمد عمارة
٤٩- الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية.	د. محمد عمارة
٥٠- الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده.	د. محمد عمارة
٥١- الإصلاح الديني في القرن العشرين (الشيخ المراغي نموذجا).	د. محمد عمارة
٥٢- فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين.	د. محمد عمارة
٥٣- اجتهاد الرسول ﷺ وقضاؤه وفتواه.	فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق تقديم/ د. محمد عمارة
٥٤- شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام.	د. محمد عمارة
٥٥- السلفية واحدة؟.. أم سلفيات؟!	د. محمد عمارة

إصدارات أخرى للدكتور / محمد عمارة

- معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام.
- القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار.
- الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية.
- الإصلاح بالإسلام.
- الإسلام والتحديات المعاصرة.
- الإسلام في مواجهة التحديات.
- الاستقلال الحضاري.
- الغارة الجديدة على الإسلام.
- مقام العقل في الإسلام.
- الفريضة الغائبة.



الفريضة الغائبة

جذور وحوارات .. دراسات .. ونصوص

- منذ ما يقرب من نصف قرن.أصبحت «ثقافة العنف» - المستظلة بظلال الفكر الإسلامي - ظاهرة تجتذب شرائح من الشباب المسلم جيلا بعد جيل.

- ولم تقف هذه الظاهرة عند «الفكر»، وإنما غدت «ممارسات» هزت - وتهز - الاستقرار في المجتمعات الإسلامية.. بل وفيما وراء عالم الإسلام.

- ولقد تميّزت في هذه الظاهرة الجماعات التي فقهت حقيقة الجهاد القتالي، فاختصت به الأعداء والمستعمرين والغزاة.. بينما تنكبت شرائح أخرى هذا الطريق.. فحكمت بالكفر والردة على دول الإسلام وحكامها.. ووجهت عنفها إلى قلب عالم الإسلام.

- ولأن هذه الظاهرة لا تزال حية وفاعلة - رغم المصير البائس الذي انتهى إليه جيل من الشباب الواعد الذي سلك هذا الطريق - فإن عرض أفكار هذه الجماعات - بأمانة وموضوعية - وإدارة الحوار الفكري البناء مع مقولاتها.. هو فريضة فكرية.. تحملها صفحات هذا الكتاب.. داعية مختلف الفرقاء إلى كلمة سواء.

د. محمد عمارة

